

بغية الطالب في حال أبي طالب

تأليف

محمد بن حيدر بن نور الدين بن علي
الموسوي الحسيني العاملي
(ت ١١٣٩ هـ)

تحقيقه

الدكتور محمد مهدي مؤيد الدين فخر الدين



مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث



بُعَيْتُ الْإِطْلَاقَ
فِي
حَالِ أَبِي طَالِبٍ



بغية الطالب

في

حالة أبي طالب

تأليف

محمد بن حيدر بن نور الدين بن علي
الموسوي الحسيني العاملي

(١١٣٩ هـ)

تحقيق

الدكتور محمد محمد نور الدين بن علي

مؤسسة البيت العلمي للأخفاء الثراء

مُحَقَّقُوهُ أَطْبَعُ مَحْفُوظَاتِهِ
الْأَطْبَعُ لَهُمُ اللَّهُ وَرِزْقَهُ
١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م



مَوْقَعُ سَنَةِ الْإِنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْإِيمَانُ الْتَرَاكُ

بِكُرْمَتِ - بئر العبد - مقابل بنك بيروت والبلاد العربية - بنايت غفلة
تلفاكس: ٥٤١٠٠١ - هاتف: ٥٤٤٨٠٠١ - صرّ: ٢٤/٢٤
بريد إلكتروني: alalbait@inco.com.lb
www.al-albayt.com

مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .
من يقلّب صفحات التاريخ ويقرأ الروايات الواردة فيها بصورة دقيقة يجد كثيراً من التناقضات التي لا تُمَتُّ إلى الحقيقة التاريخية بصلة بأي وجه من الوجوه .

وهذا الأمر غير خافٍ على كثير من الباحثين الذين يحاولون أن يهذبوا كثيراً من نصوصه ، ويفندوا ادّعاءات أخرى لا أصل لها من الصحة .
في الوقت نفسه تقف في جانب آخر فئة أخرى تحاول أن تزيف الأحداث وتقبل بالنصوص التاريخية كما جيء بها ، دون التمحيص وإعادة النظر فيها شأنها شأن المجتزآت بل هي أضلّ سبيلاً ، والأكثر من هذا وذاك يدافع عنها بروح ملؤها الحقد والضغينة ، دون الأخذ بنظر الاعتبار ما يسهم به هذا الأمر من فرقة وتباغض بين المسلمين .

ومن القضايا المهمة التي لم تزل حتّى وقتنا الحاضر بين أخذ وردّ ما تناولته بعض الأقلام المأجورة حول إسلام شيخ البطحاء وعمّ الرسول الأعظم أبي طالب عليه السلام ، فتجدها تارة تقول: لا تناله شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؛

لأنه مات كافراً، وتارة أخرى تقول: إنه في ضحضاح من نار، وحاشا لله أن تمس النار مثل شخص أبي طالب، ولم تسلم هذه الشخصية حتى من الأقلام المعاصرة التي سارت على المنوال نفسه ولم تخرج عن هذا النطاق، بل دافعت عن تلك الآراء بعنف، وكأن أبا طالب أحد المناوئين للرسول ﷺ كعمه أبي لهب، أو كأبي سفيان الذي أصبح من بعد من أجلاء المسلمين...!

وإذا حاولنا الاقتراب أكثر إلى محور هذه المشكلة قد لا نبتعد كثيراً عن رأي الدكتور أحمد الوائلي الذي وضع صورة واقعية لهذا التذبذب والمماثلة في الرأي والشبهات المطروحة حول هذا الموضوع، حيث قال في إحدى محاضراته عندما تطرق لهذا الموضوع ما نصّه: «لو كان أبو طالب أبا معاوية لكان شيخ المسلمين».

إذاً ومن خلال الرأي المتقدم نلاحظ أنّ محور المشكلة قد أخذت مداها، ووضحت صورتها، فالأمر كلّه متعلّق بشخص أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام؛ لذا حاول البعض إيجاد ثغرة ينفذ منها لتحقيق مآربه فحاول الطعن بشخص الإمام عليه السلام من خلال أبيه.

لذا انبرى علماء الإسلام على مختلف مذاهبهم ومشاربهم الفكرية للردّ على تلك الطعونات والأقاويل التي لا أصل لها من الصحة على طوال أكثر من ألف عام في مؤلفات ورسائل، وأحصينا عدداً منها وهي (١):

(١) لمزيد من المعلومات انظر: رجال النجاشي: ٩٥، ٨٧، ١٨، ٢٦٥، ٣٩٩، فهرست ابن النديم ١٤٨/١، الذريعة ٥١١/٢ - ٥١٤، ١٣٤/٣ - ١٣٥، ١٤، ١٩٥، ٢٦٥، ٢١٥/١٧، ١١٢/٢٢، ٢١٢، ٢٤٤، ٢٣، ٢٠٤، إيضاح المكنون ٤٩/٢،

- ١ - أبو طالب عمّ الرسول : لمحمد كامل حسن المحلمي ، طبع ضمن سلسلة عظماء الإسلام التي يصدرها المكتب العالمي ببيروت .
- ٢ - أبو طالب مؤمن قريش : للأستاذ الأديب الشيخ عبدالله بن علي الخنيزي القطيفي .
- ٣ - إثبات إسلام أبي طالب : لمولانا محمد معين بن محمد أمين ابن طالب الله الهندي السندي الحنفي ، المتوفى عام ١١٦١هـ .
- ٤ - أخبار أبي طالب وولده : للعلامة الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني الأخباري .
- ٥ - أسنى المطالب في نجات أبي طالب : للعلامة أحمد زيني دحلان ، الفقيه الخطيب مفتي الشافعية ، المتوفى عام ١٣٠٤هـ ، اختصر فيه كتاب بغية الطالب لإيمان أبي طالب للعلامة محمد بن رسول البرزنجي الآتي ذكره ، وأضاف عليه مطالب مهمة ، طبع بمصر عام ١٣٠٥هـ .
- ٦ - إيمان أبي طالب : لأحمد بن القاسم .
- ٧ - إيمان أبي طالب : للشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان الجرجاني الكاتب .
- ٨ - إيمان أبي طالب : للشيخ الرجالي أبي علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي ، المتوفى عام ٣٤٦هـ .
- ٩ - إيمان أبي طالب : للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن النعمان الحارثي البغدادي ، المتوفى عام ٤١٣هـ .

١٠ - إيمان أبي طالب : للفقير المتكلم السيد الجليل أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس العلوي الحسيني الحلبي ، المتوفى عام ٦٧٣هـ .

١١ - إيمان أبي طالب : للشيخ المحدث الجليل أبي محمد سهل بن عبدالله بن أحمد بن سهل الديباجي .

١٢ - إيمان أبي طالب : لأبي نعيم علي بن حمزة البصري اللغوي ، المتوفى عام ٣٧٥هـ .

١٣ - إيمان أبي طالب وأحواله وأشعاره : للميرزا محسن بن الميرزا محمد المعروف بـ: (بالا مجتهد) القره داغي التبريزي ، من أعلام القرن الثالث عشر .

١٤ - بغية الطالب لإيمان أبي طالب : للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي ، المتوفى عام ٩١١هـ ، توجد نسخته في مكتبة قوله بمصر ، ضمن مجموعة برقم (١٦) ، تاريخها (١١٠٥هـ) .

١٥ - بغية الطالب في إسلام أبي طالب : للعالم الجليل المفتي السيد محمد عباس بن السيد علي أكبر الموسوي التستري الالكهنوي ، المتوفى عام ١٣٠٦هـ .

١٦ - بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب ، وإثبات إيمانه وحسن عقيدته : للسيد محمد بن حيدر بن نورالدين علي الموسوي الحسيني العاملي ، المتوفى عام ١١٣٩هـ ، وهو الآن بين يديك .

١٧ - بغية الطالب لإيمان أبي طالب : للعالم محمد بن عبدالرسول البرزنجي الشافعي الشهرزوري المدني ، المتوفى عام ١١٠٣هـ .

١٨ - البيان عن خيرة الرحمن في إيمان أبي طالب وآباء النبي
صلّى الله عليه وآله وعليهم : لأبي الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية
المهلبّي الأزدي .

١٩ - الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب : للعالم الفقيه
السيد شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي ، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ .
٢٠ - الرغائب في إيمان أبي طالب : للعلامة السيد مهدي بن علي
الغريفي البحراني النجفي .

٢١ - شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره : للأديب الشاعر
أبي هفان عبدالله بن أحمد بن حرب المهزبي العبدّي .

٢٢ - الشهاب الثاقب لرجم مكفر أبي طالب : للعلامة الحجّة
الشيخ الميرزا نجم الدين جعفر الشريف ابن الميرزا محمد بن رجب علي
الطهراني العسكري ، المتوفى عام ١٣٩٥ هـ .

٢٣ - شيخ الأبطح : للعلامة الفاضل السيد محمد علي بن العلامة
الحجّة عبد الحسين الموسوي آل شرف الدين الموسوي .

٢٤ - شيخ بني هاشم : للفاضل عبدالعزيز سيّد الأهل ، طبع عام
١٣٧١ هـ .

٢٥ - فصاحة أبي طالب : للسيد الشريف المحدث أبي محمد
الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب الأطروش .

٢٦ - فضل أبي طالب وعبد المطلب وأبي النبي ﷺ : لشيخ
الطائفة وفتيها أبي القاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي ،
المتوفى عام ٢٩٩ أو ٣٠١ هـ .

١٠ بغية الطالب في حال أبي طالب

٢٧ - فيض الواهب في نجات أبي طالب : للشيخ أحمد فيضي ابن الحاج علي عارف بن عثمان بن مصطفى الجورومي الحنفي الخالدي، المتوفى عام ١٣٢٧هـ.

٢٨ - القول الواجب في إيمان أبي طالب : للعلامة الشيخ محمد علي ابن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي، نزيل مكة، فرغ منه في جمادى الأولى عام ١٢٩٩هـ.

٢٩ - مقصد الطالب في إيمان آباء النبي ﷺ وعمه أبي طالب : للميرزا شمس العلماء محمد حسين بن علي رضا الرباني الجرجاني .
٣٠ - منى الطالب في إيمان أبي طالب : للشيخ المفيد أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري .

٣١ - منية الراغب في إيمان أبي طالب : للعلامة الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي .

٣٢ - منية الطالب في إيمان أبي طالب : للسيد الجليل حسين الطباطبائي اليزدي الحائري الشهير بالواعظ، المتوفى عام ١٣٠٧هـ.

٣٣ - منية الطالب في حياة أبي طالب : للسيد حسن بن علي بن الحسين القبانجي الحسيني النجفي، ألفه عام ١٣٥٨هـ.

٣٤ - مواهب الواهب في فضائل أبي طالب : للعلامة البارع الشيخ جعفر بن محمد النقدي التستري النجفي المتوفى عام ١٣٧٠هـ) ألفه عام ١٣٢٢هـ.

وهناك جملة شواهد تاريخية لو استندنا على واحد منها لا بدخل نفس أي قارئ ولو للحظة واحدة شك في إسلام أبي طالب، وهي :

أولاً : أقوال أبي طالب وأشعاره المثبتة في كتب السير والتواريخ والحديث ، فقد جاءت صريحة بتمسكه برسالة محمد ﷺ ، وتصديق نبوته ، وأنه يوحى إليه من ربه ، وأنه خاتم الأنبياء ، وقد دُلَّ على كل ذلك بنصرتة لرسول الله ﷺ .

ثانياً : لم يفرّق الرسول ﷺ بين أبي طالب وزوجته فاطمة بنت أسد ، ولو كان كافراً لما أبقاها ، كما فعل مع ابنته زينب حين فرّق بينها وبين أبي العاص بن الربيع .

ثالثاً : اشتداد حزن النبي ﷺ بعد وفاة عمّه أبي طالب ، وسمي ذلك العام بعام الحزن ، ولم يبق بعدها في مكّة ، فقد اضطرّ إلى أن يهاجر إلى المدينة المنورة .

رابعاً : الأخبار المتواترة عن أنمة أهل البيت التي جاءت صريحة في إثبات إيمانه ، ولم يؤثر عنهم ما يخالفه ، بل أكّدوا بالدليل القاطع على إيمانه ، فقد نقل عن الإمام الرضا عليه السلام ما نصّه : «أما إنك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار» (١) .

وهذه الأدلة الأربعة المذكورة آنفاً ممّا تناقلتها كتب العامة والخاصة ؛ وهي برهان واضح لا يحتاج بعد ذلك إلى التدليل .

المخطوطة :

تعدّ مخطوطة بغية الطالب في حال أبي طالب - لمؤلفها السيّد محمد بن حيدر المكي العاملي الحسيني ، المتوفى عام ١١٣٩ هـ - من

(١) إيمان أبي طالب لفخار : ٧٦ - ٧٧ ، كنز الفوائد ١/ ١٨٣ ، بحار الأنوار ٣٥ / ١١١ .

المخطوطات المهمة والنادرة والتي ضمّتها خزانة مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف .

وذكر السيّد محمّد بن حيدر العاملي في مقدّمة كتابه الدواعي إلى تأليف هذا الكتاب بقوله : « فقد أشار إليّ من تجب طاعته ولا تسعني مخالفته، وهو المولى الأعظم، والمخدوم المحترم، ومن خصّه الله بالنفس القدسية، والسجايا الملكية اللائح من غرّته الغرّاء لوائح السعادة الأبدية، الفاتح من همّته العلياء روائح العناية السرمدية، ذو الفضائل التي تنتظم في أجياد الأماجد عقود أمر الشمائل، التي تتشحّ الأمائل من وشيها مطارفاً وبروداً، أبو المجد الجامع لقسمي الطارف والتالد، والجدّ الذي آل إليه من الجدّ والوالد، والنسب الذي يؤول إلى النبين، والحسب الذي يذلّ له الأبي والشرف، الذي يباري النجوم والكرم، الذي يفضح الغيث السجوم، ذو المجدين، وحاوي المنقبتين، المولى المكرّم المنعم، المولى السيّد عبدالله خان أبو المولى الواصل إلى جوار ربّه الأكرم السيّد عليّ خان بن السيّد المؤيد شرف العترة وفخر الأسرة السيّد خلف لا يزال نجم سعدة لامعاً، وبدر مجده وجلاله ساطعاً، ولا زال أعلام العدل في أيّام دولته عالية، وقيمة العلم من آثار تربيته غالية، وأياديه على العالمين فابضة، وأعادييه من بين الخلق غايضة، أن أملّي عليه نبذة من الآثار، وجملة من الأخبار الواردة في إسلام أبي طالب وحسن عقيدته؛ إذ كان ذلك ممّا كثر فيه الخوض من علماء الأمصار، وأشتهر النزاع فيه بين الخاصّة والعامة في سالف الأعصار». في الوقت نفسه نسخ هذه المخطوطة الشيخ محمّد السماوي^(١) عن

(١) اعتمدنا عنوان الرسالة كما جاء في نسخة الشيخ محمّد السماوي، وقد ذكر آقا بزرك في

نسخة كتبها محمد كاظم النجفي، وأشار إلى ذلك في نهاية المخطوطة بقوله: «وفرغ من نسخها أقلّ العباد محمد بن الشيخ طاهر السماوي في النجف ليلة الاثنين غرة شهر الله المبارك شهر رمضان ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين على نسخة كتبها محمد كاظم النجفي سنة ألف ومائة وأربع وستين في النجف أيضاً».

وذكرها أيضاً العلامة المتبحر في تصانيف الشيعة الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله: «بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب وإثبات إيمانه وحسن عقيدته للسيد محمد بن حيدر بن نور الدين علي بن السيد علي نور الدين بن السيد حسين بن أبي الحسن الموسوي الحسيني العاملي والده السيد حيدر، كان حياً سنة ١٠٩٧ هـ، كما يظهر من الأمل، وجدّه السيد نور الدين علي أخ صاحب المعالم والمدارك المولود سنة ٩٧٠ هـ، والمتوفى سنة ١٠٦٨ هـ».

أوله: الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بحقايق الإيمان، وأوضح لطالبي معرفته الدليل والبرهان. ألفه بأمر المولى الوالي السيد عبدالله خان ابن المولى الوالي السيد علي خان بن الوالي السيد خلف المشعشي الحويزي، ورثه على مقدّمة وعدّة فصول، وفرغ منه في يوم الأربعاء الرابع من شهر صفر سنة ١٠٩٦ هـ، رأيت النسخة بخطّ المولى الشيخ محمد كاظم الشريف النجفي، كتبها في داره في النجف بجانب الصحن الشريف، وفرغ من الكتابة عشية الجمعة السادس عشر من شهر رجب سنة ١١٦٤ هـ، وجعلها

منظمة لنسخة عمدة الطالب التي اشتراها في تلك السنة ، وكتب عليها فوائد نافعة في الأنساب ، وهي نسخة نفيسة بخط السيد حسين بن مساعد الحائري كتبها سنة ٨٩٣هـ ، توجد في مكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف الأشرف» (١).

وجاءت النسخة بخط واضح ومقروء ، وبلغت بسطة يسهل على الجميع فهم فحواها وما جاء فيها من مضامين .

وكان السيد محمد بن حيدر العاملي دقيقاً في نقل النصوص دون زيادة أو نقصان ، أو محاولاً إعادة كتابتها وفق أسلوبه الخاص دون المس في المعنى العام ، محايداً في أطاريحه .

ومن جهة أخرى ناقش جميع الآراء المطروحة في هذا الموضوع ، وداعماً كلامه بالحجج الدامغة التي ذكرتها المصادر ، بأسلوب علمي قائم على التقصي والتتبع وغرلة الروايات ؛ للوصول إلى الحقيقة المتوخاة من هذا البحث .

في الوقت ذاته لا ترى في كتاباته أي أثر للتعصب الأعمى ، أو المماثلة في الكلام ، أو التزويق في الألفاظ ، فقد بذل أقصى جهده لعرض الحقائق كما هي ، ولا تخلو أية فقرة من فقرات الكتاب دون الإدلاء برأيه وتدعيم ما ذكر بالدليل العقلي والنقلي .

والشيء الذي لا بد أن يذكر هنا - بأمانة علمية - أن السيد محمد بن حيدر استطاع في هذا الكتاب أن يؤدي ما عليه اتجاه شخصية كان لها دور كبير في تثبيت جذور الإسلام بإجماع المصادر هذا من جهة ، ومن جهة

أخرى سجّل اسمه في قائمة المؤلفين الذين كتبوا عن سيرة هذا الرجل، ولم تُفتهم الفرصة .

حياة السيّد محمّد بن حيدر العاملي :

أولاً : اسمه ، نسبه ، ولادته :

هو السيّد محمّد بن علي بن حيدر بن محمّد بن نجم الدين الموسوي العاملي^(١)، الكركي^(٢)، الجبعي^(٣)، السكيكي^(٤)، المكي^(٥).

وقد وردت ترجمته في بعض المصادر: السيّد محمّد بن حيدر بن محمّد بن نجم الدين الموسوي العاملي^(٦)، ويبدو أنّه كان معروفاً عند معاصريه بهذا الاسم، وهذا ما ذكره البحراني: «ويدور على الألسن محمّد حيدر الموسوي العاملي»^(٧).

وقال السيّد الصدر أثناء ترجمته للسيّد ما نصّه: «وقد ذكر نسبه في

(١) تكملة أمل الآمل: ٣٥٨، لؤلؤة البحرين: ١٠٣، الذريعة ٨٠/١.

(٢) تكملة أمل الآمل: ٣٥٨

(٣) أمل الآمل ١٦٠/١.

(٤) الذريعة ٣٢٣/١.

وسيك: نسبة إلى إحدى قرى بلاد الشام، نزل فيها جدّه الحسن. الذريعة ٣٢٢/١.

(٥) الذريعة ١٣٥/٣، أعيان الشيعة ٣١٨/٤٤، أمل الآمل ١٦٠/١، تكملة أمل الآمل: ٣٥٨، الأعلام للزركلي ١١١/٦.

(٦) الذريعة ١٣٥/٣، أعيان الشيعة ٣١٨/٤٤، أمل الآمل ١٦٠/١، تكملة أمل الآمل: ٣٥٨، الأعلام للزركلي ١١١/٦، معجم رجال الحديث ٥٧/١٧ - ٥٨، معجم المؤلفين ٢٧٦/٩.

(٧) لؤلؤة البحرين: ١٠٣.

آخر كتابه تنبيه وسن العين في المفاخرة بين بني السبطين هكذا : محمد ابن علي بن حيدر بن محمد بن نجم ، وبه يعرف هذا البيت ، فيقال : بيت السيد نجم (بن محمد بن محمد بن محمد) ثلاث محمدين والآخر (بن حسن) ، وهر أول من توطن منهم قرية سكيك» (١) .

ولد المترجم له في جبل بني عامل عام ١٠٧١هـ (٢) ، بينما يذكر كحالة أنه ولد في مكة (٣) ، في حين تذكر بعض المصادر أنه سكن مكة ، ولم يولد فيها (٤) .

ومن خلال تتبعنا لسيرة حياة مترجمنا - من خلال ما ذكرته المصادر - نجد أنه نشأ في ظل بيئة وأسرة علمية ، حيث تعدّ منطقة جبل عامل من أهم مراكز الشيع في لبنان ، ومن يتتبع تاريخها الفكري والعلمي يجد أنها قد أنجبت مئات العلماء والفقهاء والأدباء ، ومترجمنا أحد هؤلاء الأعلام الذين أنجبهم ، وكان له وقع كبير على مسيرة الحركة الفكرية وخاصة في مكة المكرمة .

ولم تذكر لنا المصادر شيئاً عن بداياته العلمية ومراحل دراسته ، وعند تتبعنا لحياة السيد محمد بن حيدر في المصادر الرجالية نجدها قد أغفلت هذا الأمر على الرغم مما تصفه بعض المصادر التي ترجمته من سعة بنوعه وغزارة علمه ، وتفوقه بالعلوم العقلية والنقلية .

هذا الاطناب جعلنا نحجم عن ذكر الشيء الكثير عنه ، بل دوناً ما هو

(١) تكملة أمل الآمل : ٣٥٨ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة ٦٦١/٦ ، الذريعة ٥١٧/٢ .

(٣) معجم المؤلفين ١١/٥ .

(٤) الذريعة ٩ ق ٣/٩٨٤ .

موجود بين أيدينا ؛ لأنّ هناك الكثير من الحلقات المفقودة عن حياته .
ويبدو أنّه تلقّى تعليمه في جبل عامل ، ومن ثمّ انتقل بعد ذلك إلى
مكة ليصبح علماً من أعلامها الكبار تشدّ له الرحال للنهل ؛ من علومه
ومعارفه^(١) .

ثانياً : علميته ، أساتذته ، تلامذته ، مؤلفاته ، وفاته :
علميته :

يعدّ السيّد محمّد بن حيدر العاملي المكيّ من أعلام المذهب الإمامي
الذين أسهموا في رفد هذا الفكر بمختلف صنوف المعرفة .
ويمكن الوقوف بصورة دقيقة على مسيرة حياة هذا الرجل العلمية ،
وذلك عند قراءة أقوال العلماء في حقّه ، أضف إلى ذلك ما خلف من
مصنّفات في مختلف العلوم .

فيقول في حقّه الحرّ العاملي : «فاضل ، عالم ، مدقّق ، من
المعاصرين ، ماهر في أكثر العلوم العقلية والنقلية»^(٢) .

أمّا الشيخ يوسف البحراني فيقول عنه : «وكان هذا السيّد فاضلاً ،
محققاً ، مدققاً ، حسن التعبير والتقرير ، وقفت له على كتاب في آيات
القرآن^(٣) من تصانيفه ، فإذا هو يشهد بسعة باعه ، ووفور اطلاعه على
مذاهب العامة والخاصّة وتحقيق أقوالهم ، سلك في الكتاب مسلكاً غريباً

(١) نزهة الجليس ١٤١/١ ، تكملة أمل الآمل : ٣٥٩ .

(٢) أمل الآمل ١٦٠/١ .

(٣) وهو إشارة إلى كتابه في تفسير القرآن إيناس سلطان المؤمنين باقتباس علوم الدين
من النبراس المعجز المبين .

يتكلم فيه على جميع العلوم... وله رسالة في المحاكمة بين الغنى والفقر بعد افتخار كل منهما على الآخر بذكر مناقبه، وبذكر معائب عدوه ومثالبه، تشهد ببلوغ كعبه في البلاغة والفصاحة، وحسن العبارة والملاحة، على ما يضيق على غيره فيه المساحة»^(١).

وقال في موضع آخر: «وحكى والذي أنه اجتمع به لما سافر إلى مكة المشرقة في السنة الخامسة عشرة بعد المائة والألف - أو السادسة - فكان يصف فضله وعلمه»^(٢).

ورصفه السيد حسن الصدر بكونه: «أحد العلماء الأجلاء»^(٣).
أما تلميذه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي فيصفه قائلاً: «محقق مدقق خصباً في علوم العربية، والكلام، والنجوم، والفلك وغيرها»^(٤).
وقال عنه السيد عبد الله بن السيد نور الدين الجزائري: «وسمعت والدي طاب ثراه يصف أباه السيد محمد بغاية الفضل والتحقيق، وجودة الذهن، واستقامة السليقة، وكثرة التتبع لكتب الخاصة والعامة، والتبحر في أحاديث الفريقين، ويطري في الثناء عليه»^(٥).

وذكره السيد عباس بن علي بن نور الدين في نزهة الجليس فقال في الثناء عليه: «قاموس العلم الزاخر يلفظ إلى ساحله الجوهر الثمين الفاخر، وشمامة أهل الحجاز حقيقة لا مجاز، فاضل بأحاديث فضله تضرب

(١) لؤلؤة البحرين : ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) لؤلؤة البحرين : ١٠٦ .

(٣) تكملة أمل الآمل : ٣٥٨ .

(٤) لؤلؤة البحرين : ١٠٥ .

(٥) الكنى والألقاب : ٣٣٢ .

الأمثال ، ومجتهد رحلة إلى بابه تشدّ الرحال ، وبلغ تفرّد بالبلاغة ، وأديب المعيّ صاغ النظم والنثر أحسن صياغه ، حاز العلوم والشرف الباهر ، وورث الفخار كابراً عن كابر ، له التصانيف العديدة المشهورة المفيدة ... كان عليه السلام بمكة المشرفة كالبيت العتيق يقصده الطلاب من كل فج عميق ، ومازال مقيماً في أسمى ذروة الشرف والفضل والجاه ، إلى أن دعاه إلى قربه ملك الملوك فأجابه ولّياه^(١) .

وفي الوقت ذاته يعدّ مترجماً شاعراً من الطراز الأوّل ، له ديوان شعر يطلق عليه اسم تنبيه وسن العين في المفاخرة بين بني السبطين ، وذكر بعض من ترجم له نماذج من شعره .
فمن شعره قوله^(٢) :

لولا محيّاك الجميل المصون	مابث تجري من عيوني عيون
ولا عرفت السقم لولا الهوى	ولا تباريح الأسى والشجون
كم وقفة لي في طول الحمن	روى ثراها صوب دمعي الهتون
ياربع خير لاجفالك الحيا	ولهان لايعرف غمض الجفون
هل كنت مغنى للغزال الذي	إليه أصبى والتصابي فنون

وقوله مؤرخاً ولادة الشريف بركات بن شبير^(٣) :

منح الله شبيراً ذا العلا	وافداً بالبشر والأفراح عماً
خير نجل سُرّ في مولده	بركات قارنته اسما ورسماً
دام في ظلّ أبيه سيّداً	سنداً لا يختشي راجيه هضماً

(١) نزهة الجليس ١٣٩/١ - ١٤٠ .

(٢) نزهة الجليس ١٤١/١ ، أعيان الشيعة ٣١٩/٤٤ .

(٣) نزهة الجليس ١٤١/١ ، أعيان الشيعة ٣٢٠/٤٤ .

فهر المسعود جداً إذ غدا ينمي للفضل جداً حين ينمي
أول الإقبال في تاريخه بركات اسمه نفس المسمي

شيوخه ، تلامذته :

ذكرت بعض المصادر من يروي عنهم السيد محمد بن حيدر وهم :

١ - أبو الحسن بن محمد طاهر الشريف العاملي الفتوني الغروي ،
الفقيه ، المفسر ، النسابة ، ولد في أسرة علمانية في أصغهان ، ويعرف
بالشريف ، والإمامي ، له كتاب في النسب ، وله أيضاً شرح الصحيفة ومراة
الأثوار في التفسير ، توفي عام ١١٣٨ أو ١١٤٠هـ^(١).

٢ - محمد شفيع بن محمد علي بن أحمد بن كمال الدين الأسترآبادي
أصلاً ، والأصبهاني مولداً ومنشأً ، من كبار علماء الشيعة الإمامية ، ولد عام
١٠٤٥هـ ، له إثبات الواجب ، والأربعين في فضائل أمير المؤمنين ، توفي عام
١١٠٦هـ^(٢).

أما من يروي عنه فهم :

١ - ولده رضي الدين محمد بن حيدر العاملي الموسوي المكي ،
ولد عام ١١٠٣هـ ، عالم ، أديب ، من مؤلفاته الدلائل الهادية على المسائل
الفخارية ، تمهيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية^(٣).

(١) لؤلؤة البحرين : ١٠٧ ، الذريعة ٣/٣١ ، ١٣ ، ٣٤٦ ، المجدي في أنساب

الطالبيين : ٣٨ ، موسوعة مؤلفي الإمامية ١١٧/٢ .

(٢) معجم المؤلفين ٧٠/١٠ ، هدية العارفين ٣٠٥/٢ .

(٣) تكملة أمل الآمل : ٢٠٩ - ٢١٠ ، الكنى والألقاب ٣٣٢/٢ ، الذريعة ٨٢/١ ، معجم

المؤلفين ١٦٧/٤ .

٢ - عبدالله بن صالح بن جمعة السماهيجي البحراني ، وسماهيج نسبة إلى قرية من قرى البحرين ، من الفقهاء والأدباء ، له جواهر العقدين في أحكام الثقلين ، الصحيفة العلوية ، مصائب الشهداء ، توفي ببهبهان عام ١١٣٥هـ (١) .

مؤلفاته :

لقد رقد السيد محمد بن حيدر المكتبة العربية الإسلامية بمختلف المعارف ، في الفقه والحديث والتفسير وعلم الكلام والأدب ، وهذا ما سنلاحظه عند قراءة قائمة مؤلفاته ، وهي (٢) :

١ - الأبيات للتمثيل والمحاضرات : قال السيد عباس في نزهة الجليس : إنه مجلد ضخم جليل ، خدم به الشريف ناصر الحارث .
٢ - الإمامة .

٣ - الأنواء المنكرة في شرح خطبة التذكرة : تصنيف الحكيم داود المصري .

٤ - إيناس سلطان المؤمنين باقتباس علوم الدين من النبراس المعجز المبين : في تفسير الآيات القرآنية التي هي في الأحكام الأصلية والفرعية .

(١) لؤلؤة البحرين : ١٠٣ ، الذريعة ٩٧/١٨ ، معجم المؤلفين ٦٣/٦ ، الأعلام للزركلي ٩٢/٤ .

(٢) نزهة الجليس ١٤٠/١ ، الذريعة ٨٠/١ ، ٣٣٦/٢ ، ٤٠٩ ، ٥١٧ - ٥١٨ ، ٩٥/٣ ، ١٣٥/٣ ، ٣١٣/٤ ، ٢٨٤/٩ ، ١٦١/١٨ ، ١٥٢/٢١ ، ٢٧٢/٢٢ ، ٦٧/٢٤ ، ٢٥٥/٣٠ ، أعيان الشيعة ٣١٩/٤٤ ، معجم المؤلفين ٢٧٦/٩ ، الأعلام للزركلي ١١١/٦ ، لؤلؤة البحرين : ١٠٥ - ١٠٦ .

- ٥ - برهان الحقّ المتين على لسان الخصم المبين : في الإمامة .
- ٦ - بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب وإثبات إيمانه وحسن عقيدته .
- ٧ - تفسير آية : ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ في سورة يوسف .
- ٨ - تنبيه وسن العين في المفاخرة بين بني السبطين : ديوان شعره .
- ٩ - الثقوب السنّية في الفهوم الحسنية : وهو مجلّد ضخّم جليل القدر ، خدم به الشريف ناصر الحارث .
- ١٠ - الحسام المطبوع في المعقول والمسموع : في علم الكلام ، وهو مجلّد ضخّم .
- ١١ - رجل الطاوس إذا تبخّر القاموس : حاشية عليه مفيدة .
- ١٢ - شرح مناسك الحجّ : للفاضل الهندي بهاء الدين محمّد بن تاج الدين حسن الأصفهاني .
- ض ١٣ - العبائر المزجية في تركيب الخزرجية .
- ١٤ - كنز فرائد الأبيات للتمثيل والمحاضرات : وهو مجلّد ضخّم ، خدم به الشريف أحمد بن سعيد بن شبر .
- ١٥ - مذاكرة ذوي الراحة والعنا في المفاخرة بين الفقر والغنى .
- ١٦ - مطلع بدر التمام من قصيدة أبي تمام .
- ١٧ - نجح إثبات الأدب المبارك في فتح قرب المولى شبير بن المبارك .

وفاته :

توفي السيّد محمّد بن حيدر العاملي المكيّ ليلة يوم الاثنين في الثاني

من ذي الحجة الحرام عام ١١٣٩ هـ، في مكة المكرمة^(١).

منهجنا في التحقيق :

قد لا نختلف كثيراً عن سبقونا من الأعلام في تحقيق الكتب ؛ لأن مناهج المحققين تكاد تتوحد هدف واحد، وهو إخراج النص التاريخي بأفضل صورة ممكنة.

وأتبعنا في تحقيقنا لهذه المخطوطة والتعليق عليها الخطوات الآتية :

١ - لقد عانيت بإخراج النص في صورته التي نطق بها مؤلفه، إذ حافظنا على عبارة المؤلف ولم نمسها بأي تغيير.

٢ - حاولت إثبات النص الصحيح، وقد عمدت في سبيل هذا إلى جمع الأصول الأخرى التي تناولت تاريخ هذه الحقبة، وقد صوّت ما وقع فيه من خطأ غير مقصود.

٣ - قمت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث والروايات الواردة عن الرسول ﷺ، وأئمة أهل البيت عليه السلام، والأخبار التاريخية الواردة في ثنايا النص.

٤ - وضعت عناوين داخلية للمواضيع؛ مما يسهل على القارئ رصد مفردات الكتاب بيسر وسهولة.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقدم شكري وتقديري إلى كل من أسهم معي في إتمام هذا العمل، ولا سيما مدير مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف السيد جواد الحكيم، والعاملين في قسم المخطوطات، وجميع كادرها الآخر.

(١) نزعة الجليس ١٤٠/١.

وكذلك الأستاذ علي جهاد مدير مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف الذي كان يشجّعني ويحثني على أي عمل أقوم به ، والأخ العزيز حيدر الجدّ الذي لم يبخل عليّ من وقته وجهده في إتمام هذه المخطوطة وفقه الله لما يحبّ ويرضى ، كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى مسؤولي مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، وهيئة التحرير في مجلة تراثنا الغراء ، وجميع العاملين فيها .

بغية الطالب في حال أبي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل قلب أوليائه بجنات الإيمان، ووضح لطالبيه
 معرفته ليدل بالبرهان، والصلوة والسلام على نبينا الذي لا يموت
 إلا دياناً، وعثرته التابعين له بأحسان ما رفعت السما ووضع الأرض
 ولجده فعدا مثار الجفن مجب طاعته ولا تسعني مخالفته وهو المولى
 الأعظم والخادم المحترم من خضعة الله بالنفس المقدسية والسجادة
 الملكية، والآخ من غرته الخراء، لو ائح السعادة الأبدية، العائخ
 همته العليا، روائح الغناية السرفدية، ذوالفضائل التي تنظم في
 أجياد الأماجد عنوداً، والشأائل التي تنشج الأماثل في سائر أمانها
 وبوداد، والحمد للجامع لقسمي الطارف والتالف، والحمد الذي آل إليه
 من الجدة والولد والنسب الذي يؤل إلى النبي، والحب الذي يذلل إلى الولي
 والشرف الذي يباري نجوم الكرم الذي يغضغ الغيث السجوم ذو الجبين
 وهاوى المنعنين، المولى الكرم المنعم المولى السيد عبد الله خان أبو المولى
 الواصل الأجوار زبدة الأكرام السيد عليخان ابن السيد المولى شرف العدة
 و...

٣٤
 ابن جبرائيل نور الدين ابن علي المومني الحسيني العاملي
 تجاوز الله عن سيئاته في محالها يوم الاربعاء رابع
 شهر صفر من شهر سنة الف وستمائة وثمانين في الهجرة
 و فرغ من نسخها اقل العباد محمد بن الشيخ طاهر السماوي في
 التجف ليلته الاثنين عرفة شهر الله المبارك شهر رمضان سنة
 الف و ثمانمائة وخمس وخمسين في نسخة كتبها محمد كاظم الخراساني
 سنة الف و ثمانمائة واربع و ستين في التجف ايضا
 حامدا لله ومصليا على رسوله
 مسلما على آله وآله مستغفرا
 منيبا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف :

الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بحقائق الإيمان ، وأوضح لطالبي معرفته الدليل بالبرهان ، والصلاة والسلام على نبيّه الداعي إلى أمتن الأديان ، وعترته التابعين له بإحسان ، ما رفعت السماء ووضع الميزان . وبعد : فقد أشار إليّ من تجب طاعته ولا تسعني مخالفته ، وهو المولى الأعظم ، والمخدوم المحترم ، ومن خصّه الله بالنفس القدسية ، والسجايا الملكية اللانح من غرّته الغزاء لوائح السعادة الأبدية ، الفاتح من همّته العلياء روائح العناية السرمدية ، ذو الفضائل التي تنتظم في أجياد الأمجاد عقود أمر الشمانل التي تتشح الأمانل من وشيها مطارفا وبرودا ، أبو المجد ، الجامع لقسمي الطارف والتالد ، والجدّ الذي آل إليه من الجدّ والوالد ، والنسب الذي يؤول إلى النبيّين ، والحسب الذي يذلّ له الأبّي ، والشرف الذي يباري النجوم ، والكرم الذي يفضح الغيث السجوم ، ذو المجدين ، وحاوي المنقبتين ، المولى المكرم المنعم المولى السيّد عبد الله خان أبو المولى الواصل إلى جوار ربّه الأكرم السيّد علي خان بن السيّد المؤيد شرف العترة وفخر الأسرة السيّد خلف^(١) .

(١) السيّد علي خان بن خلف بن المطّلب بن حيدر الموسوي المشعشي ، أحد حكام الأسرة المشعشعية في الحويّزة ، وكان على جانب من الثقافة كوالده السيّد خلف ، له مؤلفات ، منها النور المبين في الحديث ، خير المقال ، ديوان شعره المسمّى الأنيس

شرف تتابع^(١) كابراً عن كابر كالرمح أنبوب على أنبوب^(٢)
لا يزال نجم سعدة لامعاً، وبدر مجده وجلاله ساطعاً، ولا زال أعلام
العدل في أيام دولته عالية، وقيمة العلم من آثار تربيته غالية، وأياديه على
العالمين فايضة، وأعاديه من بين الخلق غايضة، أن أُملي عليه نبذة من
الآثار، وجملة من الأخبار الواردة في إسلام أبي طالب وحسن عقيدته؛ إذ
كان ذلك ممّا كثر فيه الخوض من علماء الأمصار، واشتهر النزاع فيه بين
الخاصّة والعامة في سالف الأعصار.

فأحبّ أيد الله مجده وأيد دولته أن يكون اعتقاده في ذلك ناشئاً من
واضح البراهين والدلائل، لا بمحض التقليد للسلف والأوائل؛ فامتثلت
مرسومه، معترفاً بقلّة البضاعة ونزرة الاستطاعة، وسمّيتها: بغية الطالب في
حال أبي طالب، والله المستعان، وعليه التكلان.

١ من ديوان خير جليس، نسخة منه في مكتبة الحكيم العامّة في النجف الأشرف
تحت رقم ٤/١٠٨٢، توفي عام ١٠٥٢ هـ أو ١٠٥٨ هـ. انظر: أعيان الشيعة ٢٣٨/٤١ -
٢٥١، تاريخ المشعشين لشبّر: ٢٢٦.

(١) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (نسب توارث)، والأصوب ما ذكر في المتن،
وذكر في الديوان.

(٢) ديوان البحري ٥٧/١.

المقدمة :

في اسم أبي طالب ونسبه وعدد أولاده ومدة حياتهم وعام وفاته ومحل دفنه.

اسمه ، نسبه :

اختلف في اسمه على ثلاثة أقوال ، ذكر صاحب العمدة عن أبي بكر محمد بن عقدة العبسي^(١) الطرطوسي^(٢) النسابة أن اسمه عمران^(٣) ، وضعت هذا القول .

وروي عن أبي علي بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن جعفر الأعرج بن عبدالله بن جعفر قتيل الحرّة^(٤) بن أبي القاسم محمد بن علي بن

(١) ورد في نص نسخة المخطوطة (العتيقي) والأصوب ما ذكر في المتن ، عمدة الطالب : ٢٠ .

(٢) ورد في نص نسخة المخطوطة (الطرطوسي) والأصوب ما ذكر في المتن ابن عنبه ، عمدة الطالب : ٢٠ .

(٣) عمدة الطالب : ٢٠ .

وقال ابن عنبه : (وهي رواية ضعيفة) .

وذكر الشيخ المجلسي ما نصّه : «أقول : رأيت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا بعد قول آمنة بنت وهب : السلام على عمك عمران أبي طالب السلام» ، بحار الأنوار ١٨٧/٩٧ .

(٤) وهو إشارة إلى وقعة الحرّة التي اجتاحت فيها جيش يزيد بن معاوية بقيادة مسلم بن عقبة المدينة عندما ثار عبدالله بن حنظلة عام ٦٣هـ .

وعلق السيوطي على هذه الحادثة بقوله : «وكانت وقعة الحرّة على باب طيبة وما أدراك ما وقعة الحرّة ذكرها الحسن مرة فقال : والله ما كاد ينجو منهم أحد قتل فيها

أبي طالب عليه السلام النسابة أنه ذكر في كتاب مبسوط له في علم النسب أن اسم أبي طالب كنيته (١)، وزعم أنه رأى مصحفاً بخط أمير المؤمنين عليه السلام مكتوباً في آخره علي بن أبو طالب عليه السلام، ثم قال: والصحيح أن اسمه عبد مناف (٢)، وبذلك نطقت وصية أبيه عبدالمطلب حين أوصى إليه رسول الله ﷺ وهو قوله (٣):

أوصيك يا عبدمناف بعدي بواحد بعد أبيه فرد

خلق من الصحابة رضي الله عنهم ومن غيرهم، ونهبت المدينة، وافتنّ فيها ألف عذراء فإنّا لله وإنا إليه، راجعون قال (صلّى الله عليه وسلّم): «من أخاف أهل المدينة أخافه الله عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين رواه مسلم». وقال الطبري: «فدخل مسلم بن عقبة المدينة فدعا الناس للبيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهلهم ما شاء».

وذكر ابن خيَّاط أسماء من قتل من بني هاشم في هذه الواقعة بقوله: «تسمية من قتل يوم الحرة من بني هاشم من قريش، ثم من بني هاشم أبو بكر عبد الله بن جعفر - بن أبي القاسم بن علي - بن أبي طالب، والفضل ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، وعباس ابن عتبة بن أبي لهب».

تاريخ السيوطي ٢٠٩/١، تاريخ ابن خيَّاط ٢٣٦/١، تاريخ الطبري ٣٥٩/٣.
(١) أشار البعض إلى القول المتقدم، الاستيعاب ١٠٨٩/٣، الإصابة ٢٣٥/٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤٧/٢، بحار الأنوار ١٣٨/٣٥.

(٢) أجمعت كثير من المصادر على أن اسم أبو طالب هو: عبدمناف. لمزيد من المعلومات انظر: مقاتل الطالبين: ٣، الهداية الكبرى: ٩٥، الثقات لابن حبان ٤١/١، الاستيعاب ٢٤٢/١، تاريخ دمشق ٢٥٣/٢٧، صفوة الصفوة ١٣٥/١، الطبقات الكبرى ١٩/٣، فضائل الصحابة ٥٥٠/١، تاريخ الطبري ١٦١/٣.

(٣) عمدة الطالب: ٢٠ - ٢١.

وقوله :

وَصِيَتْ مِنْ كُنِيَّتِهِ بِطَالِبٍ عَبْدُ مَنْفٍ وَهُوَ ذُو تَجَارِبٍ

وأُمّه : فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن كعب بن لؤي بن غالب^(١).

وفاطمة هذه أُمُّ عبدالله والد رسول الله لم يشركهما ولادتهما غير الزبير بن عبدالمطلب^(٢)، وقد انقرض الزبير هذه فضيلة اختص بها أبو طالب وولده دون بني عبدالمطلب، وقد أشار إليها أبو طالب في قوله^(٣):

-
- (١) بحار الأنوار ٢٨٠/١٥، مسائل ابن حنبل ١٦/١، المعجم الكبير ٧٤/١.
- (٢) الزبير بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، أبو طاهر، وكان من أجلّة قريش وفرسانها وكان من المبارزين، وأوّل من دعا إلى حلف الفضول. انظر: الثقات لابن حبان ٣٢/١، الطبقات الكبرى ١٢٨/١، الإصابة ٥٥٣/٢.
- (٣) ذكرت المصادر الحادثة التي ارتجز فيها أبو طالب ﷺ بهذه الأبيات، فعن عن محمد بن صنو بن صلصال قال: وكنت أنصر النبي ﷺ مع أبي طالب قبل إسلامي، فأثني يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدّة القيظ إذ خرج أبو طالب إليّ شبيهاً بالملهوف، فقال لي: يا أبا الفضنفر هل رأيت هذين الفلامين؟ يعني النبيّ وعليّاً صلوات الله عليهما فقلت: ما رأيتهما مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب لهما؛ فلست آمن قريشا أن تكون اغتالتهما، قال: فمضينا حتّى خرجنا من أبيات مكّة، ثمّ صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقينا إلى قلّته فإذا النبيّ وعليّ عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركمان ويسجدان، قال: فقال: أبو طالب لجعفر ابنه: صل جناح ابن عمك، فقام إلى جنب عليّ فأحسّ بهما النبيّ ﷺ فتقدّمهما وأقبلوا على أمرهم حتّى فرغوا ممّا كانوا فيه، ثمّ أقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردّد في وجه أبي طالب، ثمّ انبعث يقول:.

إيمان أبي طالب لفخار: ٢٤٨ - ٢٤٩، كنز الفوائد ٢٧٠/١ - ٢٧١، شرح الأخبار ٥٤٩/٣، بحار الأنوار ١٢٠/٣٥ - ١٢١.

إن علياً وجعفرأ ثقتي عند ملّم الخطوب والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأُمّي من دونهم وأبي
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب

أولاده :

وأولاده ستة ، أربعة ذكور ، وأنثيان .

فالذكور : طالب ، وهو أكبرهم .

وذكر سبط ابن الجوزي : إنّه كان عالماً بأنساب العرب وأيام قريش ،

أخرجه المشركون إلى بدر مكرهاً ، فقال في ذلك عليه السلام (١) :

اللّهم أما يغزوا طالب (٢) في مقنب من هذه المقانب (٣)
فليكن المغلوب غير الغالب وليكن المسلوب غير السالب
فلما انهزم المشركون لم يوجد لا في القتلى ولا في الأسرى ، ولا
رجع إلى مكّة ، ولا يُدرى ما حاله ، وليس له عقب (٤) .

(١) تذكرة الخواص : ١٠ - ١١ .

(٢) وردت في نصّ نسخة المخطوطة «لاهم أما يخرجوا بطالب» والأصوب ما ذكر في المتن ، وذكره ابن الجوزي ، تذكرة الخواص : ١١ .

(٣) المقانب : جماعة من الناس ، لسان العرب ٦٩١/١ .

(٤) لا تؤيد ما ذكر في المتن ؛ لأنّ ابن هشام يذكر له قصيدة يمدح فيها الرسول ﷺ

ويبكي أهل القلب - على حدّ تعبير ابن هشام - ويطلب من بني عبد شمس ونوفل

أن لا يثيروا حرباً مع بني هاشم تجرّ المصائب والبلايا ، وفيها يقول :

ألا إنّ عيني أنفدت ماءها سكبا تبكي على كعب وما إن ترى كعبا

وعقيل وكان بينه وبين طالب عشر سنين وكذلك بين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعليّ عليه السلام عشر سنوات أيضاً (١).

وكان عقيل قد حضر بدرأ مع المشركين مكرهاً وأسر ولم يكن له مال ففداه عمّه العباس (٢).

وجعفر أسلم قديماً فهاجر إلى الحبشة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بخير سنة سبع من الهجرة فقال: لا أدري بأيّهما أفرح بفتح خبير أم بقدوم جعفر (٣).

﴿أَلَا إِنَّ كَعْباً فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا
إِلَى أَنْ قَالَ :
فَمَا إِنْ جَنِينَا فِي قَرِيشٍ عَظِيمَةٍ
أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مَرَزَاً
يُطِيفُ بِهِ الْعَاقِفُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ
فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ نَفْسِي حَزِينَةٍ
وَأَمَّا بِكَأُوهِ أَهْلِ الْقَلْبِ فَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ مَجَارَاً لِقَرِيشٍ ، وَإِلَّا كَيْفَ نَفْسَرُ شَعْرَهُ
الْمَتَقَدِّمُ فِي الْمَتْنِ وَالْهَامِشُ .

السيرة النبوية لابن هشام ٢٤٩/٣ ، الاكتفاء بما تضمنته من مغازي رسول الله
٥٧/٢ ، البداية والنهاية ٣٤٠/٣ .

وفي رواية مرسلّة عن الإمام الصادق عليه السلام : «إِنَّ طَالِباً قَدْ أَسْلَمَ» ، الكافي ٣٧٥/٨ ،
بحار الأنوار ٢٩٥/١٩ .

ويحتمل السيّد جعفر العاملي : «أَنْ تَكُونَ قَرِيشٌ قَدْ دَبَّرَتْ أَمْرَ التَّخَلُّصِ مِنْهُ
انتقاماً لنفسها ، لما جرى عليها من عليّ في بدر وغيرها» ، الصحيح من السيرة ١٩/٥ .
(١) الخصال ١٨١/١ ، تذكرة الخواصّ : ١١ ، بحار الأنوار ١٢١/٤٢ .

(٢) الطبقات الكبرى ١٣/٤ ، تاريخ الطبري ٤١/٢ ، البدء والتاريخ ٩٩/٥ ، التحفة
للطيفة ٢٦٧/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢١٨/١ ، الإصابة ٦٣١/٣ .

(٣) مسند البرّاز ١٥٩/٤ ، صفوة الصفوة ٥١٥/١ ، المستدرک علی الصحیحین
للح

وقتل ﷺ سنة ثمان من الهجرة^(١).

وعليّ، أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ومناقبه أشهر من الغمر، وأكثر من الداراي الزهر، وأكبر من أن يحصرها هذا المختصر، قد ملأت الخافقين واشتهرت في العالمين.

وأثنيان^(٢) أمّ هاني - قيل اسمها: فاختة^(٣) - وجمانة^(٤) أسلمتا وحسن

٥٦/٢، مصنف ابن أبي شيبة ٣٨١/٦، السيرة الحلبية ٧٥٧/٢، تاريخ يعقوبي ٥٦/٢.

(١) استشهد (رضوان الله عليه) في معركة مؤتة في بلاد الشام (الأردن حالياً) وما أن وصل خبر شهادته للرسول ﷺ قال: «قد مرّ جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مختضب القوادم بالدم».

تاريخ الطبري ١٥١/٢، أعلام النبوة ١٥٧/١، سير أعلام النبلاء ٢٠٦/١، الطبقات الكبرى ٣٤/٤، مولد العلماء ووفياتهم ٨١/١.

(٢) ذكرت بعض المصادر أنّ لأبي طالب بنت ثالثة، وذكروا اسمها أمّ طالب. وانفرد ابن سعد بذكرها حيث قال: «أمّ طالب بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي لم يذكرها هشام بن الكلبي في كتاب النسب في أولاد أبي طالب، وذكر أنّه كان لأبي طالب من البنات أمّ هاني وجمانة وربطة، ولعلّ ربطة هي أمّ طالب كما سماها محمد بن عمر في كتاب طعم النبيّ أنّه أطعم أمّ طالب بنت أبي طالب في خيبر أربعين وسقاً وأمّ ولد أبي طالب كلّهم الرجال والنساء فاطمة بنت أسد ما خلا طريق بن أبي طالب»، الطبقات الكبرى ٤٨/٨. وهذا ما ذكره ابن هشام بقوله: «ولأمّ طالب أربعين وسقاً»، السيرة النبوية ٣٢٥/٤.

بينما يترجم لها ابن حجر باسم: ربطة، وفي الكنى: بأمّ طالب، بقوله: «أمّ طالب بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية أخت علي وإخوته، ويقال اسمها: ربطة» ويذكر ما قاله ابن سعد، الإصابة ٦٦١/٧، ٢٤٥/٨.

(٣) أمّ هاني بنت أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية، اختلف المؤرخين في اسمها،

إسلامهما . وكانت وفاتهما في السنة العاشرة من النبوة (٥) .

فقيل فاطمة ، أو هند ، أو عاتكة ، والأشهر أم هاني ، أسلمت عام الفتح ، ومرب زوجها هبيرة بن أبي وهب إلى نجران ومات كافراً ، وولدت له أولاداً ، توفيت بعد عام ٥٠ هـ .

الطبقات الكبرى ٤٧/٨ ، سير أعلام النبلاء ٣١١/٢ - ٣١٣ ، السيرة الحلبية ٧٤/٢ ، دعائم الإسلام ٢١٤/٣ ، مسائل ابن حنبل ٢٤٦/١ .

في حين تذكر بعض المصادر أنها كانت موجودة عند خروج الإمام الحسين إلى العراق ما نصه : «ثم إن نساء بني هاشم أقبلن إلى أم هاني عمة الحسين رضي الله عنه ولها : يا أم هاني أنت جالسة والحسين رضي الله عنه مع عياله عازم على الخروج ، فأقبلت أم هاني فلما رأها الحسين رضي الله عنه قال : وأما هذه عمتي أم هاني ؟ قيل : نعم ، فقال : «يا عمة ما الذي جاء بك وأنت على هذه الحالة» . فقالت : وكيف لا آتي وقد بلغني أن كفيل الأرامل ذاهب عني ، ثم إنها انتحبت باكياً وتمثلت بأبيات أبيها أبي طالب رضي الله عنه . وأبيض يستسقى الغمام . . . ثم قالت : سيدي وأنا متطيرة عليك من هذا المسير لهاتف سمعت البارحة يقول :

وإن قتل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت .

إلى آخر ما جاء في الرواية . انظر : كلمات الإمام الحسين : ٢٩٥ - ٢٩٦ ، شجرة طوبى ٣٠٥/٢ .

(٤) جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية ، تزوجت من ابن عمها أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ، ولدت له جعفر وليس له عقب ، وكان جعفر مع أبيه حين أتى رسول الله فأسلم جميعاً وغزا مع رسول الله مكة وحنين ، وثبت يومئذ حين ولّى الناس منهزمين فيمن ثبت من أهل بيت رسول الله وأصحابه ، ولم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله ﷺ حتى قبضه وتوفي جعفر ، في وسط من خلافة معاوية بن أبي سفيان .

الطبقات الكبرى ٥٥/٤ ، أخبار مكة ٥٩/٥ ، الاستيعاب ١٨٠١/١ ، سبيل الهدى ١١٦/١١ ، المجدي : ١٠ .

(٥) لم يثبت ذلك ، فقد ذكر الذهبي أن أم هاني توفيت بعد عام ٥٠ هـ . سير أعلام

وقد كان أبو طالب قام بأمر رسول الله ﷺ من السنة الثامنة من مولده إلى حين توفّي أبو طالب ، فكانت مدّة قيامه بأمره اثنتين وأربعين سنة وعمر أبو طالب بضعاً وثمانين سنة ، وقيل : بل عمره مائة وعشرين سنة ، ودفن بالحجون^(١) عند أبيه عبدالمطلب^(٢) .

ط النبلأ ٢/٢١٣ .

أما بالنسبة إلى جماعة ، فلم يذكر المؤرخون سنة وفاتها .

(١) الحجون : جبل بأعلى مكّة عنده مدافن أهلها ، معجم البلدان ٢/٢٢٥ .

(٢) قال ابن سعد : «توفّي أبو طالب للنصف من شوال في السنة العاشرة من حين نبىء رسول الله وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة ، وتوفّيت خديجة بعده بشهر وخمسة أيّام وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة ، فاجتمعت على رسول الله مصيبتان : موت خديجة بنت خويلد ، وموت أبي طالب عمّه .

الطبقات الكبرى ١/١٢٥ ، الإصابة ٢/٢٤٢ ، تاريخ الطبري ١/٥١٩ ، ٥٥٤ ، البدء في التاريخ ٤/١٣٤ ، صفوة الصفوة ١/٦٦ ، ١٠٥ ، تاريخ ابن الأثير ١/٥٦٧ ، تذكرة الخواص : ٨ - ٩ .

وقال السخاوي : «كفله بعد موت جدّه بوصية منه ابنه أبو طالب ، وهو شقيق عبدالله ، فكان أيضاً يحبّه حبّاً شديداً لا يحبّ مثله أحداً من ولده بحيث لا ينأى إلّا إلى جانبه وكان يجلس على وسادته المختصّة به ويتكى ، بل ويستلقي عليها ويقال له : ميسر ، ويقول : إنّ ابن أخي هذا ليحسّ من نفسه بنعيم ويخصّه دون ابنه بالطعام سيّما إذا أكل معهم شعبوا وإن لم يأكل معهم لم يشبعوا ؛ ولذا كان إذا أرادوا الأكل آخرهم حتّى يجيء ، وإذا جاء فأكل معهم فضل من طعامهم فيقول له عمّه : إنّك لمبرك ، وكانوا يصيحون عمشاً رمصاً ويصبح هو دهيناً كحيلاً ، التحفة اللطيفة ١/٨ .

وقال اليعقوبي : «ولمّا قيل : لرسول الله إنّ أبا طالب قد مات ؛ عظم ذلك في قلبه واشتدّ له جزعه ، ثمّ دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات وجبينه الأيسر ثلاث مرات ثمّ قال : «يا عمّ ربّيت صغيراً ، وكفّلت يتيماً ، ونصرت كبيراً ، فجزاك الله عنّي

فصل في ذكر ما يدل على إسلامه

قال يحيى بن الحسن بن بطريق في عمدته : كان أبوطالب - مع شرفه وتقدمه - جَمَّ المناقب ، غزير الفضائل ، ومن أعظم مناقبه : كفاله لرسول الله ﷺ وقيامه دونه ، ومنعه إتياء من قريش حين حصروه في الشعب ثلاث سنين مع بني هاشم عدا أبي لهب ، وكتبوا صحيفة أن لا يبايعوا بني هاشم ولا يشاروهم ولا يناكحهم ولا يوادوهم ، وعلقوها على الكعبة والقصة مشهورة (١) .

❦ خيراً ، ومشى بين يدي سريره ، وجعل يعرضه ويقول : وصلتك رحم ، وجزيت خيراً ، وقال : «اجتمعت على هذه الأمة في هذه الأيام مصيبتان لا أدري بأيهما أنا أشد جزعاً» يعني مصيبة خديجة وأبي طالب . وروي عنه أنه قال : «إن الله عز وجل وعدني في أربعة في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية» ، تاريخ اليعقوبي ٣٥/٢ .

وسمّي ذلك العام - السنة العاشرة للنبوّة - : عام الحزن .
السيرة الحلبية ٤١/٢ ، التحفة اللطيفة ١٢/١ ، لسان العرب ١١٢/١٣ ، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ٦٧/١ .
(١) لم نعر على هذا النص عند ابن البطريق . وقد أفرد في كتابه العمدة باباً في فضائل أبي طالب : ٤١٠ - ٤١٦ .

وذكر ابن كثير هذه الحادثة وما تعرّض فيها بني هاشم من الأذى والاضطهاد ، وموقفهم من الرسول ﷺ وخاصة عمّه أبوطالب بقوله : «ثم إن المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا حتّى بلغ المسلمين الجهد ، واشتدّ عليهم البلاء ، وجمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية ؛ فلمّا رأى أبو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ، وأمرهم أن لله

﴿ يَمْنَعُوهُ مَنْ أَرَادُوا قَتْلَهُ فَاجْتَمَعَ عَلَى ذَلِكَ مُسْلِمُهُمْ وَكَافَرُهُمْ ، فَمَنْهُمْ مَنْ فَعَلَهُ حِمْيَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَعَلَهُ إِيمَانًا وَيَقِينًا ، فَلَمَّا عَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَأَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ أَنْ لَا يُجَالِسُوهُمْ وَلَا يُبَايَعُوهُمْ وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتَهُمْ حَتَّى يَسْلَمُوا رَسُولَ اللَّهِ لِلْقَتْلِ ، وَكَتَبُوا فِي مَكْرَهُمْ صَحِيفَةً وَعَهْدًا وَمَوَاتِنَ لَا يَقْبَلُوا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ صَلَاحًا أَبَدًا وَلَا يَأْخُذُهُمْ بِهِمْ رَأْفَةً حَتَّى يَسْلَمُوهُ لِلْقَتْلِ .

فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين ، واشتدَّ عليهم البلاء والجهد ، وقطعوا عنهم الأسواق ، فلا يتركوا لهم طعاماً يقدم مكة ولا بيعاً إلا بادروهم إليه فاشتروه ؛ يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله فكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله فاضطجع على فراشه ؛ حتى يرى ذلك من أراد به مكراً واغتيالاً له فإذا نام الناس أمر أحد بنيهِ أو أخوته أو بني عمِّه فاضطجعوا على فراش رسول الله وأمر رسول الله أن يأتي بعض فرشهم فينام عليه .

فلَمَّا كَانَ رَأْسُ ثَلَاثِ سَنِينَ تَلَاوَمَ رِجَالُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَمِنْ قَصِي ، وَرِجَالُ مِنْ سَوَاهِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ وَلَدْتُهُمْ نِسَاءً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا الرَّحِمَ وَاسْتَخَفُّوا بِالْحَقِّ ، وَاجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ مِنْ لَيْلَتِهِمْ عَلَى نَقْضِ مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْفَدْرِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ ، وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْأَرْضَةَ ؛ فَلَحَسَتْ كُلَّمَا كَانَ فِيهَا مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ .

ويقال : كانت معلقة في سقف البيت ، فلم تترك اسماً لله فيها إلا لحسته وبني ما كان فيها من شرك وظلم وقطيعة رحم ، وأطلع الله عزَّ وجلَّ رسوله على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله لأبي طالب ، فقال أبو طالب : لا والشواقب ، ما كذبتني فانطلق بمشي بعصابته من بني عبدالمطلب حتى أتى المسجد وهو حافل من قريش ، فلَمَّا رَأَوْهُمْ عَامِدِينَ لَجْمَاعَتِهِمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ فَأَنَوتَهُمْ لِيُعْطُوهُمْ رَسُولَ اللَّهِ .

فتكلم أبو طالب فقال : قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم ، فأناتوا بصحبناكم التي تعاهدتم عليها فعلم أنَّ يكون بيننا وبينكم صلح - وإنما قال ذلك خشية أن

﴿ ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها - فاتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكّون أنّ رسول الله مدفوعاً إليهم فوضعوها بينهم ، وقالوا : قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمر بجمع قومكم فإنّما قطع بيننا وبينكم رجل واحد جعلتموه خطراً لهلكة قومكم وعشيرتكم وفسادهم .

فقال أبو طالب : إنّما أتيتكم لأعطيكم أمراً لكم فيه نصف ، إنّ ابن أخي أخبرني ولم يكذبني : إنّ الله بريء من هذه الصحيفة التي في أيديكم ، ومحا كلّ اسم هو له فيها ، وترك فيها غدركم ، وقطيعتكم إنّنا ، ونظاھركم علينا بالظلم ، فإن كان الحديث الذي قال ابن أخي كما قال فانيقوا ، فوالله لا نسلمه أبداً حتّى يموت من عندنا آخرنا ، وإن كان الذي قال باطلاً دفعناه إليكم فقتلتموه أو استحيتم .

قالوا : قد رضىنا بالذي تقول ؛ ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدق قد أخبر خبرها ، فلمّا رأتها قريش كالذي قال أبو طالب ، قالوا : والله إن كان هذا قطاً إلّا سحر من صاحبكم ، فارتكسوا وعادوا بشرّ ما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله والقيام على رھطه بما تعاهدوا عليه .

فقال أولئك النفر من بني عبد المطلب : إنّ أولى بالكذب والسحر غيرنا ، فكيف ترون فإنّا نعلم إنّ الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجبت والسحر من أمرنا ، ولولا إنّكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في أيديكم طمس ما كان فيها من اسمه وما كان فيها من بني تركه أفنحن السحرة أم أنتم ؟

فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بني هاشم منهم أبو البختری والمطعم بن عدي وزهير بن أبي أمية بن المغيرة وزمعة بن الأسود وهشام بن عمرو وكانت الصحيفة عنده وهو من بني عامر ابن لؤي في رجال من أشرفهم ووجوھهم : نحن براء ممّا في هذه الصحيفة فقال أبو جهل لعنه الله : هذا أمر قضى بليل ، وأنشأ أبو طالب يقول الشعر في شأن صحيفتهم ويمدح النفر الذين تبرّأ منها ونقضوا ما كان فيها من عهد . انظر : البداية والنهاية ٨٤/٣ - ٨٥ ، الخصائص الكبرى ٢٥١/١ ، المتقن من سيرة المصطفى ٦٦/١ ، السيرة لابن إسحاق ١٤٠/٢ - ١٤١ ، زاد المعاد ٣٠/١ ، الدرر ٥٢/١ - ٥٣ ، الطبقات الكبرى ٢٠٩/١ .

ومن قول أبي طالب في ذلك^(١):

ألا أبلغا عني على ذات رأيها^(٢) قريشاً^(٣) وخصاً من قريش^(٤) بني كعب
ألم تعلمنا إنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب
وله من الأخرى^(٥):

تريدون أن نسخو بقتل محمد ولم تختضب سمر العوالي من الدم
ترجون منا خطّة دون نيلها ضراب وطعن بالوشيح المقوم
كذبتم وبیت الله لا تقتلونهم وأسبأنا في هامكم لم تحطم
ولما اجتمعت قريش على عداوة النبي ﷺ وسألت أبا طالب أن
يدفعه إليهم وتحالفوا على ذلك وخشي أبو طالب دهماء العرب أن يركبوه
مع قومه؛ قال قصيدته التي يعوذ فيها بحرم مكة ويذكر مكانه منها، ويذكر
فيها أشراف قريش ومع ذلك يخبرهم وغيرهم أنه غير مسلم رسول الله ﷺ
إليهم ولا تاركه بشيء أبداً وهي طويلة منها^(٦):

(١) السيرة النبوية ١٩٧/٢، الاكتفاء بما تضمنته من مغازي رسول الله ٢٥٦/١، السيرة
لابن إسحاق ١٣٨/٢، البداية والنهاية ٨٧/٣، إيمان أبي طالب للمفيد: ٣٣،
الدرجات الرفيعة: ٥٣، كنز الفوائد: ٧٩، شرح الأخبار ٣٢٢٢.

وهذان البيتان إقرار صحيح من أبي طالب ﷺ بأن الرسول ﷺ نبي
كموسى ﷺ، وهذا يدل على إيمانه بنبوة محمد ﷺ هذا من جهة، ومن جهة
أخرى إيمانه بكتاب الله الذي لا يعرفه إلا المؤمنون.

(٢) وردت في كثير من المصادر (على ذات بينها).

(٣) وردت في كثير من المصادر (لؤيا وخصاً من لؤي).

(٤) وردت في كثير من المصادر (لؤي).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧١/١٤، الفصول المختارة: ٢٨٤، عمدة
الطالب: ٢٢، كنز الفوائد: ٧٨، إيمان أبي طالب لفخار ١٨٨/١.

(٦) دلائل النبوة ١٨٥/١، تاريخ ابن عساكر ٦٦، ٣١٥، البداية والنهاية ١٨٦/٦،

كذبتهم وبيت الله نبزي^(١) محمداً
ونسلمه حتّى نصرع حوله ونذهل عن أبتائنا والحلائل
فأبده ربّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقّه غير باطل
قال الشيخ المفيد محمد بن علي بن النعمان في مجالسه^(٢): «ومما
يدلّ على إيمان أبي طالب: إخلاصه في الودّ لرسول الله ﷺ، والنصرة له
بقلبه ولسانه، وأمر ولديه عليّ وجعفر باتّباعه. وقول رسول الله ﷺ فيه:
(وصلتك رحم وجزيت خير يا عم)^(٣)، فدعاه، وليس يجوز أن يدعو بعد

المفتنى من سيرة المصطفى ٥٧/١، البيان والتعريف ٢٧/٢، التمهيد لابن عبد البر
٢٨٩/٩، أعلام النبوة ١٧٢/١، عيون الأنباء ٧٠٥/١، الصراط المستقيم ٣٣٤/١.

وهذه الأبيات إقرار بالتوحيد واعتراف بنبوة محمد ﷺ.

قال ابن أبي الحديد بعد ذكر جملة من أشعار أبي طالب: «قالوا فكلّ هذه
الأشعار قد جاءت مجيء التواتر؛ لأنّه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يدلّ
على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمد ﷺ، ومجموعها متواتر، كما أنّ كلّ
واحدة من قتلات عليّ عليه السلام الفرسان منقولة آحاداً ومجموعها متواتر يفيدنا العلم
الضروري بشجاعته، وكذلك القول فيما روي من سخاء حاتم، وحلم الأحنف
ومعاوية، وذكاء إياس، وخلاعة أبي نواس وغير ذلك، قالوا: واتركوا هذا كلّه
جانباً، ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة: فقا نبك، وإن جاز الشكّ
فيها أو في شيء من أبيانها جاز الشكّ في: فقا نبك، شرح نهج البلاغة ١٦٥/٣٥.
تمثّل أبو طالب عليه السلام بهذه القصيدة عندما بعثت قریش إليه ادفع إلينا محمداً فنقله
ونملكك علينا، فلما سمعوا هذه القصيدة أيسروا منه، انظر: قصص الأنبياء
للراوندي: ٣٢٨ - ٣٢٩، إعلام الوري: ٥١.

(١) وهي مراده، أي لا يقهر ولم تقا تل عنه وتدافع، لسان العرب ٧٣/١٤.

(٢) لم أعر عليه في المجالس (الأمالي) وإنما في الفصول المختارة: ٢٨٢.

(٣) إيمان أبي طالب للمفيد: ٢٦، تاريخ بغداد ١٩٦/١٣، الإصابة ٢٣٧/٧، العلال

الموت لكافر ولا يسأل الله له خيراً، ثم أمر علي عليه السلام خاصة من بين أولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه ومواراته في قبره دون عقيل وطالب، ولم يكن من أولاده من قد آمن في تلك الحال إلا أمير المؤمنين عليه السلام، فأمره بتولي أمره دون من لم يكن على الإيمان، ولو كان كافراً لما أمر ابنه المؤمن بتوليّه، لكان الكافر أحقّ به، مع أنّ الخبر ورد على الاستفاضة بأنّ جبرائيل نزل على رسول الله ﷺ عند موت أبي طالب فقال: (يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول اخرج من مكة فقد مات ناصرك) (١).

وهذا يبرهن عن إيمان لتحققه بنصر رسول الله ﷺ وتقوية أمره، ويدلّ على ذلك قوله لابنه علي حين رآه يصلي مع رسول الله ﷺ ما هذا يا بني؟! قال: دين دعاني إليه ابن عمي، فقال له: اتبعه، فإنه لا يدعو إلا إلى خير (٢).

فاعترف بصدق رسول الله ﷺ وقوله، وقد مرّ على أمير المؤمنين ثانية وهو يصلي عن يمين رسول الله ﷺ ومعه جعفر ابنه فقال له: يا بني صل جناح ابن عمك، فصلني جعفر معه، وتأخر أمير المؤمنين حتّى صلي وجعفر خلف رسول الله ﷺ، فجاءت الرواية بأنّهما أوّل جماعة في

١ المتناهية ٢/٩٠٤، البداية والنهاية ٣/١٢٥، تاريخ دمشق ٥٩/٢٥٠، أنساب الأشراف: ٢٤.

(١) ينابيع المودة: ٤٥٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤/٧٠، إيمان أبي طالب لفخار: ٣٤١، إيمان أبي طالب للمفيد: ٢٤، الأربعين للقمي: ٤٢٤، أبو طالب: ٢٠٦.

(٢) عيون الأثر ١/١٢٦، نهج الإيمان: ١٦٨، ذخائر العقبين: ٦٠، تاريخ الطبري ١/٥٣٩، الاكتفاء بما تضمنته من سيرة رسول الله ١/٢١١، السيرة الحلبية ١/٤٣٦.

الإسلام^(١).

ثم أنشأ أبو طالب قائلاً^{(٢)(٣)}:

(١) شواهد التنزيل ٣٣٣/٢ ، أسد الغابة ٢٨٧/١ ، نهج الإيمان : ٣٧٦ ، السيرة الحلبية ٤٣٣/١ ، الأمالي : ٥٠٨ ، وسائل الشيعة ٢٨٨/٨ .

ونقل ابن أبي الحديد مذاكرة في هذا الموضوع ما نصّه : «فتذكر الرواة أنّ جعفرًا أسلم منذ ذلك اليوم ؛ لأنّ أباه أمره بذلك وأطاع أمره ، وأبو بكر لم يقدر على إدخال ابنه عبد الرحمن في الإسلام حتّى أقام بمكة على كفره ثلاث عشرة سنة ، وخرج يوم أحد في عسكر المشركين ينادي : أنا عبد الرحمن بن عتيق هل من مبارز ؟ ثم مكث بعد ذلك على كفره حتّى أسلم عام الفتح ، وهو اليوم الذي دخلت فيه قريش في الإسلام طوعاً وكرهاً ، ولم يجد أحد منها إلى ترك ذلك سبيلاً ، وأين كان رفق أبي بكر وحسن احتجاجه عند أبيه أبي قحافة وهما في دار واحدة هلاً رفق به ودعاه إلى الإسلام فأسلم ؟!»

وقد علمتم أنّه بقي على الكفر إلى يوم الفتح فأحضره ابنه عند النبي ﷺ وهو شيخ كبير رأسه كالشغامة ، ففر رسول الله ﷺ منه وقال : «غيّروا هذا» فخصّبه ، ثم جاءوا به مرّة أخرى فأسلم ، وكان أبو قحافة فقيراً مدقماً سيئ الحال ، وأبو بكر عندهم كان مثيراً فائض المال فلم يمكنه استمالته إلى الإسلام بالنفقة والإحسان ، وقد كانت امرأة أبي بكر أم عبدالله ابنة ، واسمها : نملة بنت عبد العزى بن أسعد بن عبد بن ودّ العامرية لم تسلم ، وأقامت على شركها بمكة وهاجر أبو بكر وهي كافرة ، فلمّا نزل قوله تعالى : ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾ ؛ فطلقها أبو بكر فمن عجز عن ابنه وأبيه وامراته فهو عن غيرهم من الغرماء أعجز ، ومن لم يقبل منه أبوه وابنه وامراته لا يرفق واحتجاج ولا خوفاً من قطع النفقة عنهم وإدخال المكروه عليهم ، فغيرهم أقلّ قبولاً منه وأكثر خلافاً عليه . شرح نهج البلاغة ٢٧١/١٣ .

وعليه لو كان أبوطالب غير مؤمن بالله وبما جاء به الرسول محمد ﷺ لما حتّ ولديه علي وجعفر ﷺ على ملازمته ، المحقّق .

(٢) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (بقوله) ، والأصوب ما ذكر في المتن .

(٣) نهج الإيمان : ٣٧٦ ، الفصول المختارة : ٢٨٢ - ٢٨٣ ، بحار الأنوار ١٧٣/٣٥ -

إِنْ عَلِيّاً وَجَعَفَرًا ثَقَتِي عِنْدَ مَلَمِ الْخُطُوبِ وَالْكَرْبِ
لَا تَخْذَلَا وَانصرا ابن عمكما أَخِي لَأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي
وَاللَّهِ لَا أَخْذَلَ النَّبِيَّ وَلَا يَخْذَلُهُ مَنْ بَنِي ذُو حَسْبٍ
فَاعْتَرَفَ بِنَبْوَةِ النَّبِيِّ اعْتِرَافاً صَرِيحاً فِي قَوْلِهِ : لَا أَخْذَلَ النَّبِيَّ ، وَلَا
فَصَلَ بَيْنَ أَنْ يَصِفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالنَّبُوَّةِ فِي شَعْرِهِ وَنَظْمِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَعْتَرِفَ
بِذَلِكَ فِي نَثَرِهِ وَكَلَامِهِ ، وَيَشْهَدَ عَلَيْهِ مِنْ حَضَرٍ .

وقد روى أصحاب السير إن أبا طالب لما حضرته الوفاة اجتمع عليه
أهله فقال (١) :

١٧٤ ، الأربعين للماحوزي : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(١) إيمان أبي طالب للمفيد : ٣٧ ، إيمان أبي طالب لفخار : ٣٢٦ - ٣٢٧ ، روضة
الواعظين ١٤١/١ ، مجمع البيان ٣٢/٤ ، الدرجات الرفيعة : ٦١ ، بحار الأنوار
١٧٥/٣٥ .

وفي هذا المضمون أيضاً فقد ذكر المؤرخون إن أبا طالب ﷺ لما حضرته الوفاة
جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال : «يا معشر قريش ، أنتم صفوة الله من خلقه ،
وقلب العرب ، فيكم السيد المطاع ، وفيكم المقدم الشجاع الواسع الباع ، واعلموا
أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً إلا أحرزتموه ، ولا شرفاً إلا أدركتموه ، فلکم
بذلك على الناس الفضيلة ، ولهم به إليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم
ألب ، وإني أوصيكم بتعظيم هذه البنية - يعني الكعبة - فإن فيها مرضاة للرب ،
وقرباً للمعاش ، ولباتاً للوطاة ، صلوا أرحامكم فإن في صلة الرحم منسأة في
الأجل ، وزيادة في العدد ، اتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلکم ،
أجيبوا الداعي ، واعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة والممات ، وعليکم بصدق
الحديث وأداء الأمانة فإن فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام ، وإني أوصيکم
بمحمّد خيراً فإنه الأمين في قريش ، والصديق في العرب ، وهو الجامع لكل ما
أوصيتکم به وقد جاءنا بأمر قبله الجنان ، وأنكره اللسان مخافة الشنآن ، وإيم الله
عليه

أوصي بنفر نبوي الخير مشهده علياً ابني وشيخ القوم عباساً
وحمزة الأسد الحامي حقيقته وجعفر أن يذودا دونه الناسا
كونوا فداءً لكم أمي وما ولدت في نصر أحمد دون الناس أتراسا
فاقرّ له بالنبوة واعترف له بالرسالة قبل مماته ، وهذا يزيل الريب في
إيمانه بالله عزّ وجلّ وبرسوله ﷺ وتصديقه له وإسلامه» انتهى ملخصاً.
ونحن ننقل من طرق العامة ما يؤيد ما ذكره الشيخ ، ونذكر أخبار

كما كآني أنظر إلى صعايك العرب وأهل الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا
دعوته ، وصدقوا كلمته ، وعظموا أمره ، فحاض بهم غمرات ، الموت وصارت
رؤساء قريش وصناديدها أذناباً ، ودورها خراباً ، وضعفاؤها أرباباً ، وإذا عظمهم عليه
أحوجهم إليه وأبعدهم منه أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها ، وأصفت له
بلادها ، وأعطته قيادها .

يا معشر قريش ، كونوا له ولاية ولحزبه حماة ، والله لا يسلك أحد سبيله إلا
رشد ، ولا يأخذ بهديه أحد إلا سعد ، ولو كان لنفسي مدة وفي أجلي تأخير ،
لكففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي» .

الاكتفاء بما تضمنته من سيرة رسول الله ٢٩٥/١ - ٢٩٦ ، جمهرة خطب العرب
١٦١/١ - ١٦٢ .

ومن يقرأ مفردات هذه الوصية بدقة لإنبادر إلى ذهنه ولو للحظة واحدة أن أبا
طالب لم يكن مؤمناً بالله ، فهي كما يقال كالشمس في رابعة النهار ، المحقق .
وللعلامة المتبحر الشيخ عبدالحسين الأميني رحمه الله تعليق على هذا الموضوع بقوله :
«في هذه الوصية الطافحة بالإيمان والرشاد دلالة واضحة على أنه ﷺ إنما أرجأ
تصديقه باللسان إلى هذه الآونة التي يأس فيها عن الحياة حذار شئان قومه المستمع
لانشياهم عنه ، المؤدي إلى ضعف المنة وتفكك القوى ، فلا يستسئ له حيثئذ الذب
عن رسول الله ﷺ وإن كان الإيمان به مستقراً في الجنان من أول يومه ، لكنّه لما
شعر بأزوف الأجل وفروات الغاية المذكورة أبدئ ما أجتته أصالعه فأوصى
بالنبي ﷺ بوصيته الخالدة» ، الغدير ٢٦٧/٧ .

أخرى لم يتعرض هو لها مما تزيد في الحجة وتبين في المحجة .
 فمن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ
 السَّابِقُونَ﴾^(١) قال : «إنها مختصة بأمر المؤمنين ، وقال : إنه أول من آمن
 برسول الله ﷺ ، وساق الحديث إلى أن قال : ويروى أن أبا طالب قال
 لعلي : أي بني ما هذا الذي أنت عليه ؟! قال : يا أبت آمنت بالله ورسوله ،
 وصدفته فيما جاء به ، وصليت معه لله تعالى ، فقال : ما أن محمداً لا يدعوا
 إلا إلى خير فالزمه»^(٢) .

وذكر الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ
 عَنْهُ﴾^(٣) : «عن ابن عباس قال : اجتمعت قريش إلى أبي طالب ، وقالوا : يا
 أبا طالب ، سلم إلينا محمداً فإنه قد أفسد ديننا ، وسب آلهتنا ، وهذه ابناؤنا
 بين يديك تبين أيهم شئت ، ثم دعوا عمارة بن الوليد^(٤) وكان مستحسناً ،
 فقال لهم : هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها إلا كان ذلك أباً ، ثم نهض
 عنهم ودخل على النبي ﷺ فرآه كئيباً وقد علم بمقالة قريش ، فقال يا
 محمداً ، لا تجدن :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
 فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منك عيونا

(١) سورة الواقعة ٥٦ : ١٠ .

(٢) نقلاً عن : الطرائف ١٩/١ ، الصراط المستقيم ٣٣٣/١ ، بحار الأنوار ٢٥١/٣٨ .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٢٦ .

(٤) عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، ومات كافراً ، لأن قريشاً بعثوه إلى
 النجاشي فجرت له معه قصة ، فأصيب بعقله ، وهام مع الوحش . وذكر أنه ممن دعا
 النبي ﷺ عليهم من قريش لما وضع عقبة بن أبي معيط سلى الجزور على ظهره .
 الإصابة ٢٨٣/٥ ، دلائل النبوة ٦٤/١ ، تاريخ يعقوبي ٢٥/٢ .

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت ديناً لا محالة إنه من خير أديان البرية ديناً
قال الثعلبي: «قد اتفق على نقل هذه الأبيات مقاتل^(١) والقاسم بن
محصرة^(٢) وعطاء بن دينار^(٣) وإحدى الروايات عن ابن عباس^(٤).
أقول^(٥): وقد رواها محمد بن إسحق وغيره وزاد فيها^(٦):

(١) مقاتل بن سليمان بن بشير البجلي الأزدي الخراساني، أبو الحسن، ويقال له: ابن
دوال دوز البصري، من أعلام التفسير، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل
بغداد فحدث بها، متروك الحديث، توفي عام ١٥٠هـ. انظر: الطبقات الكبرى
٣٧٣/٧، لسان الميزان ٣٩٧/٧، تهذيب الكمال ٢٨٤/٣٤، سير أعلام النبلاء
٢٠١/٧، الأعلام للزركلي ٢٨١/٧.

(٢) لم نثر له على ترجمة، ولعله (مخيمرة أو محيضة).

(٣) عطاء بن دينار الهذلي، أبو الريان، وقيل أبو طلحة المصري، من ثقات
المصريين، له تفسير وينسب إلى سعيد بن جبير.

انظر: لسان الميزان ٣٠٥/٧، جامع التحصيل ٢٣٧/١، تهذيب الكمال ٦٧/٢٠.

٦٨، الثقات لابن حبان ١٣٤/٢.

(٤) نقلاً عن: الطوائف ٣٠١/١، بحار الأنوار ١٤٦/٣٨ - ١٤٧.

(٥) ورد في نص نسخة المخطوطة (وأقول)، والأصوب ما ذكر في المتن.

(٦) السيرة لابن إسحاق ١٣٦/٢، السيرة الحلبية ٤٦٢/١، البداية والنهاية ٤٢/٣،
تاريخ يعقوبي ٣١/٢، أسباب النزول: ١٤٤، زاد المسير ١٧/٣، سعد السعود:
١٣٣.

ونقل القرطبي في تفسيره ما دعا أبا طالب عليه السلام إلى قول هذه الأبيات، ونقل
بعض المصادر روايات مختلفة، ذكر ما نصّه: «عن ابن عباس أيضاً وروى أهل السير
قال: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد خرج إلى الكعبة يوماً وأراد أن يصلي فلما
دخل في الصلاة قال أبو جهل لعنه الله: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟
فقام ابن الزبير فأخذ قرناً ودماً فطّخ به وجه النبي (صلى الله عليه وسلم) فانتفل
عليه

لولا الملامة أو تكون معرة^(١) لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

قال الشيخ المفيد : «فأن تعلق أحد بما يؤثر عنه من قوله ...

لولا الملامة .. البيت

وقالوا: هذا الشعر يتضمن أنه لم يؤمن برسول الله ﷺ ولم يسمح له بالإسلام خوف المعرة والتسفيه ، وكيف يكون مؤمناً مع ذلك ، فيقال إن أبا طالب لم يمتنع من الإيمان برسول الله ﷺ في الباطن والإقرار بحقه من طريق الديانة ، وإنما امتنع من ذلك لئلا تسفه قريش ، وتذهب رئاسته ، ويخرج منها من كان تابعاً له في طاعته ، وتنحرف هيئته عندهم ، فلا يسمع له قول ، ولا يمثل له أمر ؛ فيحول بينه وبين مراده من نصرة رسول الله ﷺ ، ولا يتمكن من غرضه في الذب عنه ، فاستتر منهم الإيمان ، وأظهر ما كان

ﷺ النبي (صلى الله عليه وسلم) من صلاته ، ثم أتى أبا طالب عمه فقال : يا عم ألا ترى ما فعل بي ، فقال أبو طالب : من فعل هذا بك ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : عبد الله بن الزبيرى فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم ، فلما رأوا أبا طالب قد أقبل جعل القوم ينهضون ، فقال أبو طالب : والله لئن قام رجل لجللته بسيفي ففعدوا حتى دنا إليهم ، فقال : يا بني من الفاعل بك هذا ؟ فقال : عبد الله بن الزبيرى ، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماء فطخ به وجوههم ولحاهم وريابهم وأساء لهم القول ؛ فنزلت هذه الآية : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : يا عم نزلت فيك آية ، قال : وما هي ؟ قال : تمنع قريشاً أن تؤذيني وتأتبى أن تؤمن بي ؟ فقال أبو طالب الأبيات ، ، تفسير القرطبي ٤٠٥/٦ - ٤٠٦ .

على أن عبارة (وتأتبى أن تؤمن بي) فهي لاشك إنها موضوعة ، وما أكثر الوضع في كتب الحديث والتفسير والتاريخ على شخص أبي طالب على الرغم مما يذكروه في كتبهم من أدلة قاطعة على إيمانه . المحقق .

(١) وردت عند ابن إسحاق : «لولا الملامة أو حذاري سبة» .

يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح ؛ ليصل بذلك إلى بناء الإسلام ، وقوام الدعوة ، واستقامة أمر رسول الله ﷺ وكان ذلك كموثني الكهف الذين أبطنوا الإيمان وأظهروا ضده للتقية والإصلاح ، فأتاهم أجرهم مرتين ، والدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب قوله في هذا الشعر بعينه :
ودعوتني وزعمت إنك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل أميناً
فشهد بصدقه ، واعترف بنبوته ، وأقرّ بنصحه ، وهذا محض الإيمان على ما قدّمناه^(١) انتهى كلامه رفع مقامه ، وهو كاف في دفع الشبهة ، شاف في إزالة التهمة .

فصل بعض أشعار أبي طالب

ومن الجمع بين الصحيحين للحديث الحادي والعشرون من أفراد البخاري في الصحيح من مسند عبدالله بن عمر ، وبالإسناد المقدم قال : وأخرجه تعليقاً ، فقال : وقال عمر بن حمزة^(٢) : حدّثنا^(٣) سالم^(٤) ، عن

(١) الفصول المختارة : ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٢) عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر العدوي العمري ، من أهل المدينة ، سكن الكوفة ، ثمّ رجع إلى المدينة وتوفّي بها . انظر : التاريخ الكبير للبخاري ١٤٨/٦ ، من تكلم فيه ١٤٢/١ ، الثقات لابن حبان ١٦٨/٧ ، رجال مسلم ٣٥/٢ ، ذكر أسماء التابعين ١٦٧/٢ .

(٣) ورد في نصّ نسخة المخطوطة (بن) والأصوب ما ذكر في المتن وكما ذكره البخاري في سند الرواية .

(٤) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي العمري ، أبو عمر ، تابعي ، ويعتد له

أبيه ربّما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقي فما ينزل حتّى يجيش كلّ ميزاب (١).

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل وهو قول أبي طالب، وقد أخرجه بالإسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار (٢) عن أبيه قال: «سمعت ابن عمر يتمثل بقول أبي طالب (٣):

من الأئمة في الفقه والحديث، توفي عام ١٠٦ هـ وصلّى، عليه هشام بن عبد الملك. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١١٥/٤، تهذيب الكمال ١٤٥/١٠ - ١٥٥، التعديل والتجريح ١١٢٣/٣، الجرح والتعديل للباجي ١٨٤/٤.

(١) صحيح البخاري ٣٤٢/١، مسند ابن حنبل ٩٣/٢، السنن الكبرى للبيهقي ٣٥٢/٣، سبل الهدى والرشاد ٤٤٠/٩.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني. انظر: رجال صحيح البخاري ٤٤٨/١، من تكلم فيه ١٢٠/١.

(٣) العمدة: ٤١٢، بحار الأنوار ١٤٦/٣٥.

واختلفت كلمات القصيدة من مصدر لآخر إلا أنها تشير إلى نفس المعنى المتقدم في المتن.

وعلى السيد فخار بن معد الموسوي على أبيات هذه القصيدة ما نصّه: «من أنصف وتأمل هذا المدح قطع على صدق ولاء قائله للنبي ﷺ واعترافه بنبوته وإقراره برسالته؛ لأنه لا فرق بين أن يقول: محمد نبي صادق وما جاء به حق، وبين أن يقول: فأيدّه ربّ العباد بنصره وأظهر دينه الحقّ المخالف للباطل.

فما بعد هذا القول المقطوع وروده من أبي طالب وما أشبهه طريق إلى المتأول في كفره إلا وهو طريق إلى كفر حمزة وجعفر عليهما السلام وغيرهما من وجوه المسلمين وإن أظهروا الإسلام والإقرار بالشهادتين ونصروا النبي ﷺ إذا كان أبو طالب قد شهد للنبي ﷺ بالنبوة واعترف له بالرسالة في نظمه ونثره وخطبه وسجعه حسب ما تلح

لعمري لقد كلفت جداً بأحمد
وجدت بنفسي دونه وحميته
فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها
حليماً رشيداً حازماً غير طائش
وأَيده ربّ السماء بنصره
ألم تعلموا أن ابناً لا مكذب
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
تطوف به الهلاك من آل هاشم
كذبتهم وبيت الله نبزي محمداً
ونسلمه حتّى نصرع حوله
وأحبته حبّ الحبيب المواصل
ودارثاعنه بالذرى^(١) والكلاكل^(٢)
وشيناً لمن عادى وزين المحافل
يوالي آل الحقّ ليس بماحل^(٣)
وأظهر ديناً حقّه غير باطل
لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل
ثمّال اليتامى عصمة للأرامل
فهم عنده في نعمة وفواضل
ولمّا نطاعن دونه ونناضل
ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فصل بعض أخبار أبي طالب

ومن كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب الرسول ﷺ تأليف

-
- ❦ أخبرتك مع نصره وبذل نفسه وماله وأولاده وأمله وحثّه على اتّباعه وموالاة أوليائه
ومعاودة أعدائه ، فتأمّل هذا القول فإنّه أبين من النار المضطربة في الليلة الظلماء ،
وأنور من البدر الخارج من الغمامة القتماء . إيمان أبي طالب : ٣٢٣ - ٣٢٤ .
- (١) ورد في نصّ المخطوطة (بالكلا) والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر .
والذرى : جمع ذروة وهي أعلى ظهر البعير . لسان العرب ٢٤٨/١٤ .
- (٢) جمع كلكل وهو معظم الصدر . لسان العرب ٣٩٧/١٠ .
- (٣) الماحل : أي المكر بالحقّ . لسان العرب ٦١٧/١١ .

إبراهيم علي الدينوري الحنبلي^(١) يرفعه عن عائشة^(٢) تذكر صورة سقيا النبي للأعرابي ونزول الغيث فقال فيه : فقال رسول الله ﷺ : «حوالينا ولا علينا ، فانجاب السحاب عن المدينة كالإكليل فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ، ثم قال : لله در أبي طالب لو كان حياً قرّت عينه من ينشدنا قوله ؟! فقال عليّ عليه السلام : أنا يا رسول الله لعلك أردت :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
فائدة :

الآيات إلى آخرها أقول : وفي هذه القصيدة شواهد كثيرة على إيمانه

(١) قال أقا بزرگ : «نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول لإبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري حكى عنه عبد الكريم بن طائوس في فرحة الغري كرامة لقبر أمير المؤمنين عام ٥٩٧ ، وهو عامي منصف غير ناصبي . وينقل عنه أيضاً في أنساب النواصب المؤلف ١٠٧٦ بعنوان نهاية الطلب للخليلي العامي الذي نقل عنه ابن طائوس في الطرائف . الذريعة ٤٠٢/٢٤ .
وهذان الكتابان مفقودان .

وذكر كذلك أقا بزرگ : «نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول لإبراهيم ابن علي الدينوري الحنبلي ، روى عنه جملة من الأحاديث في بغية الطلب في حال أبي طالب ...» . ذيل كشف الظنون : ١١٢ .

(٢) تروى هذه الرواية بطريقتين ، فتذكرها بعض المصادر عن عائشة ما نصّه : «وعن عائشة أنها تمثّلت بهذا البيت وأبو بكر رضي الله عنه ينصت فقال أبو بكر رضي الله عنه : ذاك رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)» . انظر : مجمع الزوائد ٢١٩/٨ ، مصنف ابن أبي شيبة ٢٧٩/٥ ، مسند البرّاز ١٢٥/١ ، مسند ابن حنبل ٧/١ ، ميزان الاعتدال ١٨٥/٥ .

ومصادر أخرى روته عن أنس بن مالك ، وهي نصّ الرواية الموجودة في المتن . انظر : مسند ابن ماجه ٤٠٥/١ ، التمهيد ٦٤/٢٢ - ٦٥ ، دلائل النبوة ١٨٤/١ ، فتح الباري ٤٩٥/٢ .

فيها قوله : لا مكذب ، فنفي عنه الكذب فأثبت صدقه ، وهذا هو الإيمان في اللغة ؛ لأنه التصديق . ومنها قوله : «ليس بماحل» بمنقول للكذب ؛ وهو مثل الأزل في دلالة على الإيمان . ومنها قوله : «وأَيِّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ» الخ . فأثبت إن الله ربَّ العباد وأثبتنا تأييده لنيِّه وإن دينه هو الحق ، وهو غير باطل ، وهذا من قوله : ﴿هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِتَضَرُّهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) ، وقوله : «يستسقى» الخ . أخبار عن معجزة لم يحضر وقتها وحضرت على يده وهذا غاية تصديقه ، وقوله : «حَتَّى نَصْرَعَ دُونَهُ» غاية في بذل الجهد في الجهاد والذب عنه .

وفي كتاب نهاية الطلب يرفعه إلى الحسن بن علي بن عبد الله الأزدي^(٢) الفقيه ، وساق السند إلى ابن عباس والحديث طويل أخذنا موضع الحاجة منه يقول فيه : **إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِإِظْهَارِ أَمْرِي وَقَدْ أَنْبَأَنِي وَاسْتَبَأَنِي فَمَا عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا بَنَ أَخِي ، تَعْلَمُ أَنَّ قَرِيباً أَشَدَّ النَّاسِ حَسْداً لَوْلَدِ أَبِيكَ فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخَصْلَةُ كَانَتْ الطَّامَّةُ الطَّمَاءُ ، وَالْدَاهِيَةُ الدَّهْيَاءُ ، وَرَمِينَا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ فَأَنْسَقْتُمُونَا نَسْفاً صُلْتَا ، وَلَكِنْ قَرَّبَ إِلَى عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ أَكْبَرُ أَعْمَامِكَ أَنْ لَا يَنْصُرَكَ لَا يَخْذُلَكَ وَلَا يَسْلَمَكَ فَأَتَيْنَاهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا أَبُو طَالِبٍ قَالَ : إِنَّ لَكُمْ لُظُنَّةً وَخَبِرَ مَا جَاءَ بِكُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ فَأَخْبَرَهُ الْعَبَّاسُ بِمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا أَجَابَهُ الْعَبَّاسُ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ : أَخْرَجَ فَإِنَّكَ الرَّفِيعُ كَعْباً ، الْمَنِيعُ حَزْباً ، الْأَعْلَى أَباً وَاللَّهُ لَا يَسْلُقُكَ لِسَانٌ إِلَّا سَلَقْتَهُ أَلْسِنَ شَدَادٍ ، وَاجْتَذَبْتَهُ سَيُوفُ**

(١) سورة الأنفال : ٨ : ٦٢ .

(٢) ذكره المزي في كتابه تهذيب الكمال فيمن يروي عنه عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي أبو وهب الرقي مولى بني أسد ١٣٧/١٩ . ولم نعث له على ترجمة .

حداد ، والله لتذللن العرب ذل اليهم لحاضنها ، ولقد كان أبي يقرأ الكتب جميعاً ولقد قال : إن من صليبي نبياً ولوددت أنني أدركت ذلك الزمان فأمنت به فمن أدركه من ولدي فيؤمن به ، ثم ذكر صفة إظهار النبي ﷺ للرسالة عقيب كلام أبي طالب قول^(١) .

وهذا صريح في تصديقه النبي ﷺ وحق عظيم له على الإسلام من حيث تقوية النبي على إظهار الدعوة ووعدته بالنصرة ، ولو لم يكن إلا الحديث هذا لكفى .

ومن الكتاب المذكور بإسناده إلى محمد بن إسحاق^(٢) ، عن^(٣) عبد الله بن المغيرة بن معقب^(٤) قال : « فقد أبو طالب رسول الله ﷺ فظن أن بعض قريش اغتاله فقتله ، فبعث إلى بني هاشم فقال : يا بني هاشم إن بعض قريش اغتال محمداً فقتله ، فليأخذ كل واحد منكم حديدة وليجلس عظيم من عظماء قريش ، فإذا قلت : أبغي محمداً ؛ قتل كل رجل منكم الذي إلى

(١) نقلاً عن : الطرائف ٣٠٢/١ - ٣٠٣ ، بحار الأنوار ١٤٧/٣٥ - ١٤٨ ، الفدير ٢٤٨/٧ ، الأربعين للقمي : ٤٨٩ - ٤٩٠ .

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني ، أبو بكر ، الإمام الحافظ مصنف المغازي مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رأى أنس بن مالك ، وحدث عن أبيه ، وعمه موسى ، وآخرون ، وكان أحد أوعية العلم حبراً في معرفة المغازي والسير . انظر : تذكرة الحفاظ ١٧٢/١ - ١٧٣ ، طبقات الحفاظ ٨٢/١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٣٩/١ ، جامع التحصيل ١٠٩/١ .

(٣) وردت في نص نسخة المخطوطة (بن) والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر .

(٤) وردت في نص نسخة المخطوطة (مصعب) والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر . ولم نعث له على ترجمة .

جانبه ، فبلغ رسول الله ﷺ ما أجمع عليه أبو طالب وهو في بيت عند الصفا فأتى إلى أبي طالب وهو في المسجد فلما رآه أبو طالب أخذ بيده ، ثم قال : يامعشر قريش ، فقدت محمداً فظننت أن بعضكم اغتاله ، فأمرت كل فتى من بني هاشم ، أن يأخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم إلى عظيم منكم فإذا قتل محمداً قتل كل واحد منهم الرجل الذي إلى جنبه ، فاكشفوا عما في أيديكم يا بني هاشم ، فكشف بنو هاشم عما في أيديهم ، فنظرت قريش إلى ذلك ؛ فعندها هابت قريش رسول الله ﷺ ، ثم أنشأ أبو طالب يقول^(١) :

ألا أبلغ قريشاً حيث حلت	وكل سرائر منها غرور
فإني والضوايح عاديات	وماتلو السفاسرة ^(٢) الشهور
لآل محمد راع حفيظ	وود الصدر مني والضمير
فلست بقاطع رحمي وولدي	ولو جرت مظالمها الجزور
أيامر جمعهم أبناء فهر	بقتل محمد والأمر زور
فلا وأبيك لا ظفرت قريش	ولا ألفت رشاداً إذ تشير
بنّي أخي ونوط القلب مني	وأبيض مازه غدق كثير
أشرب هذه الولدان ماء ^(٣)	وأحمد قد تضمّنه القبور

(١) نفلًا عن الطرائف ٣٠٣/١ - ٣٠٤ ، بحار الأنوار ١٤٨/٣٥ - ١٤٩ ، الأربعين للقمي : ٤٩١ ، إيمان أبي طالب للمفيد : ٢٩ .

(٢) ورد في نص نسخة المخطوطة «وما تبلو الشفاقرة» والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر . والسفاسرة : أصحاب الأسفر وهو الكتب .

(٣) ورد هذا الشطر عند السيد ابن طاووس «ويشرب بعده الولدان رياء» ، الطرائف . ٣٠٤/١ .

أيا ابن الأنف أنف بني قصي كأُن جبينك القمر المنير»
وعن الكتاب المذكور بإسناده للتعين قال : «سمعت أبا طالب يقول :
حدّثني محمّد ابن أخي وكان والله صدوقاً قلت له : بم بعثت يا محمّد؟
قال : بصلة الأرحام ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة» (١).
وعن الكتاب المذكور بإسناده إلى عروة بن عمر الثقفي (٢) قال :
«سمعت أبا طالب يقول : سمعت ابن أخي الأمين يقول : اشكر ترزق ، ولا
تكفر فتعذب» (٣).
وعن الكتاب المذكور بإسناده لابن عباس قال : «عارض النبيّ جنازة
أبي طالب فقال : وصلتك رحم ، وجزاك الله يا عمّ خيراً» (٤).
وعن الكتاب المذكور بإسناده إلى العباس بن عبدالمطلب قال :
«قلت : يا رسول الله ، ما ترجو لأبي طالب ؟ قال : كلّ خير أرجوه من
ربّي» (٥).

-
- (١) نقلاً عن الطرائف ٣٠٤/١ ، بحار الأنوار ١٥١/٣٥ .
ونقل هذه الرواية : ابن حجر الإصابة ٢٤٣/٧ .
(٢) لم نعثر له على ترجمته .
(٣) ورد في نصّ نسخة المخطوطة «اشكر توب ولا تكفر تعذب» والأصوب ما ذكر في
المتن وذكرته المصادر .
نقلاً عن الطرائف ٣٠٥/١ ، بحار الأنوار ١٥١/٣٥ ، الأربعين للقمي : ٤٩٢ ،
الفدير ٣٦٨/٧ .
(٤) نقلاً عن الطرائف ٣٠٥/١ ، بحار الأنوار ١٥١/٣٥ .
ونقلت هذه الرواية مصادر أخرى . انظر : تاريخ بغداد ١٩٦/١٣ ، السيرة الحلبية
٤٧/٢ ، تاريخ دمشق ٢٥٠/٥٩ ، أنساب الأشراف : ٢٤ .
(٥) نقلاً عن الطرائف ٣٠٥/١ ، بحار الأنوار ١٥١/٣٥ .

فصل

وصية عبد المطلب لأبي طالب ، صجته للرسول ، وفاته

ومن مناقب سبط ابن الجوزي قال : « وقال الواقدي : لما احتضر عبد المطلب أوصى برسول الله ﷺ إلى أبي طالب وقال : يا بني احتفظ بولدي ، فقد أخبرني القافة من بني مذحج وقالوا : لم نر قدماً أشبهه بالقدم الذي في المقام من قدم محمد ﷺ ، وسيكون له ملك ، فكفل أبو طالب رسول الله ﷺ ، وقام بنصرته ، وكان معه لا يفارقه ، ويحبّه حباً شديداً ، ويقدمه على أولاده ، ولا ينأى إلا وهو إلى جانبه ، وكان يقول له : إنك لمبارك النقية ، وميمون الطلعة » (١) .

ومن الكتاب المذكور قال ابن سعد في الطبقات : « خرج أبو طالب إلى ذي المجاز ومعه رسول الله ﷺ فعطش فقال : يا بن أخي عطشت ولا ماء ! فنزل رسول الله ﷺ وضرب بعقبه الأرض ؛ فنبع الماء فشرب منه » (٢) . ومن الكتاب المذكور قال محمد بن إسحاق : وذكر حديثاً طويلاً ، وقد ذكرنا مضمونه من طرق أخرى فيما سبق ، واقتصرنا منه هنا على موضع الحاجة قال : « لما دخلت السنة العاشرة من النبوة مرض أبو طالب ،

كما ونقلت هذه الرواية مصادر أخرى . انظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦٨/١٤ ، زاد المسير ٢٥١/٥ ، كنز الفوائد ١٨٣/١ ، إيمان أبي طالب لفخار : ٧٠ - ٧٢ .

(١) تذكرة الخواص : ٧ .

(٢) تذكرة الخواص : ٧ ، الطبقات الكبرى ١٥٢/١ - ١٥٣ ، بحار الأنوار ٤٠٧/١٥ .

وقد كان قام بأمر رسول الله من السنة الثامنة من مولده إلى هذه السنة وهي العاشرة من النبوة مدة اثنتين وأربعين سنة^(١).

وقال ابن سعد: «حدثني الواقدي بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: لما توفي أبو طالب أخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى بكاءً شديداً، ثم قال: اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه، فقال له العباس: أترجو له؟! فقال: أي والله إنني لأرجو له، وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله أياماً في بيته لا يخرج، واستغفر له أياماً^(٢).

أقول: في هذا الحديث دلالة صريحة على إيمانه، فإن الله تعالى يقول: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ﴾^(٣) فلو لم يكن مؤمناً لما جاز من الرسول أن يستغفر له ويدعو له بالرحمة، لقول بعض العامة: إنها نزلت في أبي طالب^(٤)، فذلك افتراء

(١) تذكرة الخواص : ٨ .

(٢) تذكرة الخواص : ٨ ، الطبقات الكبرى ١/١٢٣ ، السيرة الحلبية ٤٧/٢ .

(٣) سورة التوبة ٩ : ١١٣ .

(٤) الإتيان ٩٧/١ - ٩٨ ، تفسير البضاوي ٣/١٧٥ - ١٧٦ ، تفسير الصنعاني ٢/٢٨٨ - ٢٨٩ ، تفسير الثعالبي ٢/١٥٩ - ١٦٠ ، تفسير أبي السعود ٤/١٠٧ ، تفسير البغوي ٢/٣٣٠ ، زاد المسير ٣/٥٠٧ .

وجاء نص الرواية التي استند عليها عن سعيد المسيب قال: ولما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال: أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزلوا يكلمانه حتى قال: هو علي ملة عبد المطلب فقال النبي: لا تستغفرون لك ما لم أنه عنه فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾، انظر المصادر المتقدمة الذكر.

ولا شك أن هذه الرواية من الموضوعات ، شأنها شأن كثير من الروايات الموضوعية على شخص أبي طالب .

وذكر الشريف النسابة العلوي العمري المعروف بالموضح بإسناده «أن أبا طالب لما مات لم تكن نزلت الصلاة على الموتى فما صلى النبي ﷺ عليه ولا على خديجة ، وإنما اجتازت جنازة أبي طالب والنبي ﷺ وعلي وجعفر وحزمة جلوس فقاموا وشيعوا جنازته واستغفروا له فقال قوم : نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين أيضاً ظناً منهم أن أبا طالب مات مشركاً ، لأنه كان يكتم إيمانه ، فنفى الله عن أبي طالب الشرك ونزه نبيه ﷺ والثلاثة المذكورين ﷺ عن الخطأ في قوله : «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى» فمن قال بكفر أبي طالب ؛ فقد حكم على النبي ﷺ بالخطأ ، والله تعالى قد نزهه عنه في أقواله وأفعاله ، ولو كان أبو طالب مات كافراً لما أبته النبي بعد الموت ولا أثني عليه . إيمان أبي طالب لفخار : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

ونقل كذلك عن أبي الفرج الأصفهاني ما نصه : «سئل أبو الجهم بن حذيفة أصل النبي ﷺ على أبي طالب ؟ فقال : وأين الصلاة يومئذ إنما فرضت الصلاة بعد موته . ولقد حزن عليه رسول الله ﷺ وأمر علياً بالقيام بأمره وحضر جنازته ، وشهد له العباس وأبو بكر بالإيمان وأشهد علي صدقهما ، لأنه كان يكتم إيمانه ولو عاش إلى ظهور الإسلام لأظهر إيمانه» ، إيمان أبي طالب لفخار : ٢٦٨ .

وناقش الشيخ الأمين ﷺ هذا الموضوع بإسهاب ، ووضع الأدلة والحجج على تنفيذ تلك الادعاءات التي لأصل لها من الصحة ، ومن جملة ما قال : «إن آية الاستغفار نزلت بالمدينة بعد موت أبي طالب بعدة سنين تربو على ثمانية أعوام ، فهل كان النبي ﷺ خلال هذه المدة يستغفر لأبي طالب ﷺ أخذاً بقوله ﷺ : والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ؟ وكيف كان يستغفر له ؟ وكان هو ﷺ والمؤمنون ممنوعين عن مودة المشركين والمنافقين وموالاتهم والاستغفار لهم - الذي هو من

محض ؛ لنقل أكثر المفسرين ، ومنهم صاحب الكشف : إنها نزلت في المدينة بعد الهجرة وبعد وفاة أبي طالب بكثير^(١) .

ومن الكتاب المذكور وذكر ابن سعد ، عن هشام بن عروة قال : «مازلوا كافين عن رسول الله ﷺ حتى مات أبو طالب ، يعني قريشاً»^(٢) .

وقال السدي^(٣) : «مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ، ودفن بالحجون عند عبدالمطلب ، وقال أمير المؤمنين يرثيه^(٤) :

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هـدّ فقدك أهل الحفاظ فصلّى عليك ولي النعم
ولقّاك ربك رضوانه فقد كنت للمصطفى خير عم^(٥)
وقال عليه السلام أيضاً^(٦) :

﴿أظهر مصاديق المودة والتحاب - منذ دهر طويل بقوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ ، الغدير ١٠/٨ .

(١) الكشف ٢/٢٤٦ .

(٢) تذكرة الخواص : ٩ .

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الأعور ، أصله حجازي ، ثم سكن الكوفة ، وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة ؛ فسَمي السدي وقيل : إنّما سَمي السدي ؛ لأنه كان ينزل السدة ، وهو السدي الكبير ، الإمام المفسر ، توفي عام ١٢٧ هـ . انظر : التاريخ الكبير للبخاري ١/٣٦١ ، سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٤ ، مشاهير علماء الأمصار ١/١١١ ، تهذيب الكمال ٣/١٣٢ - ١٣٨ .

(٤) تذكرة الخواص : ٩ ، إيمان أبي طالب لفخار : ١٢٢ - ١٢٣ ، بحار الأنوار ٣٥/١١٥ .

(٥) ورد هذا الشطر عند سبط ابن الجوزي : «فقد كنت للمصطفى خير عم» .

(٦) (١٢٣) تذكرة الخواص : ٩ ، بحار الأنوار ٣٥/١٢٢ ، حلية الأبرار ١/٢٠٩ ، شرح إحقاق الحق ٣٣/٢٢٩ .

أرقت لطير آخر الليل غردا
 يذكّرني شجراً عظيماً مجدداً
 أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى
 جواداً إذا ما أصدر الأمر أورد
 فأمت قريش يفرحون بموته
 ولست أرى حياً يكون مخلداً
 أرادوا أموراً زينتها حلومهم
 سنوردهم يوماً من الغي مورداً
 أيرجون تكذيب النبي محمد
 وأن يفترى قوم عليه ويجحدوا^(١)
 كذبتهم وبيت الله حتى نذيقكم
 صدور العوالي والحسام المهتداً
 فإما تبيدونا وإما نبيدكم
 وإما تروا سلم العشيرة أرشداً

فصل

إسلام أبي طالب

وفي طريق الخاصة ما رواه محمد بن يعقوب الكليني نور الله رمسه
 في الكافي في باب التأريخ عن علي بن محمد^(٢)، عن أبي عبد الله قال :

(١) ورد هذا البيت عند سبط ابن الجوزي هكذا :

يرجون تكذيب النبي وقتله وان يفترى قدما عليه ويجحدا

(٢) علي بن محمد بن عبد الله القزويني القاضي ، أبو الحسن ، ثقة في الحديث ، قدم

بغداد عام ٥٦٦هـ ، له كتاب ملح الأخبار . انظر : رجال النجاشي : ٢٦٧ ، خلاصة

الأقوال : ١٨٧ - ١٨٨ ، نقد الرجال ٢٩٧/٣ ، ١٦٣/١٣ .

«أسلم أبو طالب بحساب الجمل قال: بكلّ لسان»^(١).

وعن محمد بن يحيى^(٢) وعبدالله بن محمد بن عيسى^(٣)، عن ابنه^(٤)، عن عبدالله بن المغيرة^(٥)، عن إسماعيل بن أبي زياد^(٦)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيديه ثلاثاً وستين»^(٧).

(١) الكافي ٣٤٩/١، بحار الأنوار ٧٨/٣٥.

(٢) محمد بن يحيى العطار القمي، أبو جعفر، شيخ الأصحاب في زمانه، ثقة، كثير الحديث، له كتب، منها مقتل الحسين، النوادر. انظر: رجال النجاشي: ٣٥٣، رجال الطوسي: ٤١٠ - ٤١١، خلاصة الأثر: ٢٦٠، معجم رجال الحديث ٣٣/١٩.

(٣) عبدالله بن محمد بن عيسى الأشعري الملقب بـ: (بنان). لم تذكر كتب الرجال أكثر من ذلك. انظر: رجال النجاشي: ٣٢٨، التحرير الطاوسي: ٣٤٧، جامع الرواة: ١٢٤، معجم رجال الحديث ١٦٤/١٧.

(٤) ورد سند الرواية عند الشيخ الكليني: «عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، الكافي ٤٤٩/١.

(٥) عبدالله بن المغيرة البجلي، أبو محمد، كوفي، ثقة، لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روى عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، صنف ثلاثين كتاباً، منها كتاب الوضوء، الزكاة، الفرائض، أصناف الكلام. انظر: رجال النجاشي: ٢١٤ - ٢١٥، رجال الطوسي: ٢٤١، إيضاح الاشتباه: ٢٠٨ - ٢٠٩، معجم رجال الحديث ٣٦٠/١١ - ٣٦٦.

(٦) إسماعيل بن أبي زياد، ويعرف بالسكوني الشعيري، واسم أبي زياد مسلم، وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، له كتاب كبير، وكتاب النوادر. انظر: رجال النجاشي: ٢٦، معالم العلماء: ٤٥، رجال الطوسي: ١٦٠، معجم رجال الحديث ٢١/٤ - ٢٢.

(٧) الكافي ٤٤٩/١، معاني الأخبار: ٢٨٥، بحار الأنوار ٧٧/٣٥ - ٧٨.

ومن كتاب الخرائج والجرائح: حدثنا أبو الفرج محمد^(١) بن المظفر ابن نفيس المصري^(٢) قال: «حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودي^(٣)، عن أبيه قال: كنت عند أبي القاسم بن روح^(٤) فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ﷺ: إن عمك أبا طالب أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين؟! قال: عنى إله أحد جواد.

وتفسير ذلك: إن الألف واحد، واللام ثلاثون والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة، والألف واحد، والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون». ومثله في كتاب كمال الدين ومعاني الأخبار للصدوق^(٥).

وفي مناقب الشيخ محمد بن شهر آشوب في رواية شعبة^(٦)، عن

(١) ورد في نص نسخة المخطوطة (أحمد)، والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر.

(٢) محمد بن المظفر بن نفيس المصري، أبي الفرج، من مشايخ الشيخ الصدوق.
معجم رجال الحديث ٢٧٩/١٨.

(٣) لم ترد له ترجمة في كتب الرجال.

(٤) الحسين بن روح بن أبي بحر التوبختي، أبو القاسم، أحد السفراء والنواب الخاصة الأربعة، للإمام المهدي (عج)، كان جليل القدر عظيم المنزلة وجيهاً بين أصحابنا وعند العامة، توفي عام ٣٢٦هـ، وشهرته أغتنتنا عن الإطالة في شأنه. انظر: تكملة رسالة الزراري: ١١٠، رجال ابن داود: ١٧٨، معجم رجال الحديث ٢٥٧/٦، تهذيب المقال ٤٠٠/٢ - ٤٠٢، لسان الميزان ٣٨٢/٢.

(٥) الخرائج والجرائح ١٠٧٧/٣ - ١٧٨، كمال الدين ٥١٩/٢ - ٥٢٠، معاني الأخبار: ٢٨٦.

(٦) شعبة بن الحجاج بن الورد الواسطي العتكي، أبو بسطام، ولد عام ٨٨٣هـ، وكان يسكن البصرة زماناً وواسط حيناً، ويعد من أئمة الحديث، فقد قال عنه أحمد بن

قتادة^(١) من حديث طويل قال: «لَمَّا حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله ﷺ، وبكى، وقال: يا محمد، إني أخرج من الدنيا وما لي غم إلا غمك، فقال ﷺ: تخاف عليّ أذى أعادي ولا تخاف عليّ نفسك غداً عذاب ربّي، فضحك أبو طالب وقال له:

ودعوتني وزعمت إنك ناصحي فلقد صدقت وكنت قبل أمينا وعقد عليّ ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام عليّ أصبعه الوسطي وأشار بالمسبحة يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله»^(٢).
ومن الكتاب المذكور عن تفسير وكيع^(٣) قال: «حدثني سفيان^(٤)، عن

حنبلي: شعبة أعلم بحديث الحكم ولولا شعبة لذهب حديث الحكم، توفي عام ١٦٠هـ. انظر: الكنى والأسماء ١٥٤/١، التاريخ الكبير للبخاري ٢٤٤/٤، الجرح والتعديل للرازي ١٢٦/١ - ١٢٨، تذكرة الحفاظ ١٩٣/١ - ١٩٤، مشاهير علماء الأمصار ١٧٧/١.

(١) قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو السدوسي البصري الأعمى، أبا الخطاب، ولد عام ٦٠هـ، ولد وهو أعمى، وعني بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه، إلا أنه كان مدلساً، توفي عام ١١٧هـ بواسط. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١٨٥/٧، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥، مشاهير علماء الأمصار ٩٦/١، التبيين لأسماء المدلسين ١٦٤/١.

(٢) لم نثر على نص الرواية عند ابن شهر آشوب في كتابه المناقب، لكن ذكرها الشيخ المجلسي نقلاً عن ابن شهر آشوب، بحار الأنوار ٧٩/٣٥.

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي، أبو سفيان، ولد بالكوفة عام ١٢٩هـ، محدث العراق ومن أحد الأئمة الأعلام، وكان يفتي بقول أبي حنيفة، له عدة مصنفات منها: التفسير، التاريخ، السنن. توفي عام ١٩٧هـ. انظر: الإرشاد لأبي يعلى ٥٧٠/٢ - ٥٧١، الفهرست لابن التديم ٣١٧/١، تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١، تقريب التهذيب ١٠٩/١١ - ١١٠، التحبير ٣٥٣/٢.

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أبو عبد الله، ولد في الكوفة عام ٦٧هـ

منصور^(١)، عن إبراهيم^(٢)، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتى آمن بلسان الحبشة قال لرسول الله ﷺ: يا محمد، أتفقه لسان الحبشة؟ قال: يا عم، إن الله علّمني كل لسان، قال: يا محمد، اسدن لمصافا^(٣) قاطلاها يعني أشهد مخلصاً لا إله إلا الله، فبكني رسول الله ﷺ، وقال: إن الله قد أقرّ عيني بأبي طالب^(٤).

أقول: وفي هذه الأحاديث دلالة صريحة على أن أبا طالب كان يكتم

٥ هـ، وخرج منها عام ١٤٤ هـ فسكن مكة والمدينة، فطلبه المهدي العباسي فتوارى وانتقل إلى البصرة، فمات فيها مستخفياً عام ١٦٦ هـ، ويعدّ من الحفاظ المتقنين، والفقهاء في الدين ممن لزم الحديث والفقه، له مصنفات في الحديث منها: الجامع الكبير، الجامع الصغير. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٩٤/٤ - ٩٥، مشاهير علماء الأمصار ١٦٩/١، جامع التحصيل ١٨٦/١، رجال مسلم ٢٨٢/١ - ٢٨٤، تهذيب الكمال ١٥٤/١١ - ١٥٦.

(١) منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة السلمي الكوفي، أبو عتاب، وكان من حفاظ وفقهاء أهل الكوفة، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، تولّى قضاء الكوفة مكرهاً، وتوفي بالمدينة عام ١٣٢ هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار ١٦٦/١، شذرات الذهب ١٨٩/١، الطبقات الكبرى ٣٣٧/٦، صفوة الصفوة ١١٢/٣ - ١١٣.

(٢) إبراهيم بن يزيد بن عمرو النخعي الكوفي، أبو عمران، ولد عام ٥٠ هـ، وكان مفتي الكوفة هو والشعبي في زمانهما، توارى من الحجاج وكان لا يصلّي في جماعة مخافة منه، ومات سنة خمس أو ست وتسعين، وهو متوار من الحجاج، ودفن ليلاً. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٣٣٣/١، مولد العلماء ووفياتهم ٢٢٦/١، معرفة الشقات للعجلي ٢٠٩/١، المتوارين ٤٩/١، مشاهير علماء الأمصار ١٠١/١، الطبقات الكبرى ٢٧٠/٦ - ٢٨٤.

(٣) وردت في نصّ نسخة المخطوطة (ملصاقاً) والأصوب ما ذكر في المتن.

(٤) لم نثر على هذه الرواية عند ابن شهر آشوب في كتابه المناقب، لكن ذكرها الشيخ المجلسي نقلاً عن ابن شهر آشوب، بحار الأنوار ٧٨/٣٥.

إيمانه ويتقي قريشاً؛ ليتوصل بذلك إلى نصره النبي، حيث إنه تارة يكتفي عن كلمة التوحيد بحساب الجمل وتارة ينطق بلسان الحبشة .

فأما قول النبي لأبي طالب عند موته: تخاف عليّ الأذى من أعادي ولا تخاف عليّ نفسك عذاب ربّي، فيمكن أن يكون الوجه فيه إرادة النبي ﷺ أن يظهر للناس إيمان أبي طالب عند موته؛ ليرتفع الشك في ذلك وزوال الشبهة، حيث إنه ربّما لم يكن ظاهر لبعض الناس بسبب كتمان أبي طالب، وذلك في أيام حياته تقيه من قريش، لا أنه لم يكن مؤمناً إلى ذلك الوقت فإنه مناف لما قلناه سابقاً من كلامه فما يدلّ صريحاً على إيمانه .

فصل مواقف أبي طالب مع الرسول

وفي كتاب قصص الأنبياء للراوندي قال : « وفي صحيح البخاري : عن عبدالله (بن مسعود) (١) قال : بينما رسول الله ﷺ ساجد وحوله أناس من قريش ومعهم سلى (٢) بعير ، فقالوا : من يأخذ هذا فيقذفه على ظهره ؟ فجاء عقبة بن أبي معيط (٣) فقذفه على ظهر النبي ﷺ ، فجاءت فاطمة فأخذته من ظهره ، ودعت على من صنع ذلك . قال عبدالله : فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلا يومئذ ، قال : اللهم عليك بالملأ من قريش ، قال عبدالله : فرأيتهم قتلوا يوم بدر وألقوا في القليب (٤) (٥) .

(١) غير موجودة في أصل نسخة المخطوطة .

(٢) السلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه ، وقيل : هو في الماشية السلى ، وفي الناس المشيمة . لسان العرب ٣٩٦/١٤ .

(٣) عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية ، وكان شديد الأذى على رسول الله ﷺ وأصحابه ، فأسروه يوم بدر فقتلوه . انظر : تاريخ الطبري ٣٢/٢ ، الأم ٢٣٨/٤ ، الإكمال ٢٠٨/٧ ، المقتنى ١٤٠/٢ .

(٤) القليب : من أسماء البئر . مختار الصحاح ص ٢٢٨ .

وهو إشارة إلى قتل مشركي قريش في معركة بدر . وذكر ابن عبد البر هذه الحادثة بقوله : « وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان ، ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقتل المشركين فسحبوا إلى القليب ورموا فيه وضّم عليهم التراب ، ثم وقف عليهم فناداهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ، فقيل له : يا رسول الله ، تنادي أقواماً أمواتاً قد جيفوا فقال : ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون » ، الدرر ١٠٦/١ .

(٥) قصص الأنبياء للراوندي : ٣٢١ ، صحيح البخاري ١١٦٣/٣ ، صحيح مسلم

وكان أبو جهل تعرّض لرسول الله ﷺ وآذاه بالكلام ، فقالت امرأة من بعض السطوح لحمزة : يا أبا يعلى ، إن عمرو بن هشام تعرّض لمحمّد وآذاه فغضب حمزة ومرّ بأبي جهل فأخذ قوسه وضرب بها رأسه ، ثم احتمله فجلد به الأرض فاجتمع الناس وكاد يقع بينهم الشرّ ، فقالوا : يا أبا يعلى ، صبت إلى دين محمّد؟! فقال : نعم ، أشهد إن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، ثمّ غدا إلى رسول الله ، فقال له : يا بن أخي ، أحقّ ما تقول فقرأ عليه رسول الله من القرآن فاستبصر حمزة ، فثبت على دين الإسلام ، وفرح رسول الله ﷺ ، وسرّ أبو طالب بإسلامه ، وقال (١) :

فصبر أبا يعلى على دين أحمد وكن مظهر الدين وفقت صابراً
وحط من أتى بالدين من عند ربّه بصدق وحقّ (٢) لا تكن حمز كافراً
فقد سرّني أن قلت إنّك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصراً
وناد قريشاً بالذي قد أتته جهاراً وقل ما كان أحمد ساحراً
أقول : وهذه الآيات من أوضح الدلائل وأجلّ الشواهد على إيمانه

من وجوه :

الأولى : قوله وحط من أتى بالدين من عند ربّه فأقرّ بأنّ النبي مرسل من عند الله ؛ وهذا هو الإيمان الصريح .

١٤١٩/٣ ، مستد أبي عوانة ٢٨٦/٤ ، مستد الطيالسي ٤٣/١ ، صحيح ابن خزيمة ٣٨٣/١ ، مستد البرّاز ٢٣٩/٥ .

(١) قصص الأنبياء للراوندي : ٣٢١ - ٣٢٢ ، بحار الأنوار ٢١٠/١٨ - ٢١١ ، إعلام الوريّ : ٤٨ .

(٢) وردت في نصّ نسخة المخطوطة (بحق وصدق) والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر .

الثانية : قوله فقد سرّني إن قلت إنك مؤمن فإن سروره بإيمان حمزة يدلّ على تصديقه للنبي ﷺ إذ لو لم يعتقد صدقه لما سرّه إيمان حمزة ، بل كان ينهائه عن الإيمان .

الثالثة : إقراره بأنّه رسول الله ﷺ ، وهو صريح في إيمانه .

الرابعة : نفى السحر عنه وهو يدلّ على التصديق بالالتزام .

والعجب من بعض علماء العامة أنهم ينكرون إيمان أبي طالب مع أنهم يروون هذا الكلام ونحوه في كتبهم المعتبرة التي يعتمدون عليها ، مثل صحيح البخاري الذي اتفقوا على صحّة ما فيه ، نعوذ بالله من الخذلان واستزلال الشيطان .

فصل

بين أبي طالب وبني هاشم

ومن ذلك ما رواه علماء العامة ففي كتاب أبي عمرو محمّد بن عبد الواحد الزاهد الطبري اللغوي^(١) ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى

(١) محمّد بن عبد الواحد بن أبي هشام البغدادي اللغوي ، أبو عمر ، المعروف بغلام ثعلب ، لصحبته ثعلب اللغوي زماناً ، ولد عام ٢٦١ هـ ، ويعدّ أحد أئمّة اللغة ، قال عنه ابن النديم : وكان نهاية في النصب والميل على عليّ عليه السلام ، وكان متغالياً في حبّ معاوية ، وله جزء في فضائله ، وكان إذا جاءه أحد يقرأ عليه يخرج إليه ذلك الجزء ويلزمه قراءته . توفي ببغداد عام ٣٤٥ هـ . انظر : الفهرست لابن النديم ١١٣/١ ، لسان الميزان ٢٦٨/٥ ، طبقات الحفاظ ٣٥٨/١ - ٣٥٩ ، طبقات الحنابلة ٦٧/٢ - ٦٩ ، الكامل في التاريخ ٢٥٧/٧ ، البلغة ٢٠٤/١ - ٢٠٥ .

ثعلب^(١)، عن ابن الأعرابي^(٢) ما هذا لفظه: «وأخبرنا ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: العور الردي من كل شيء، والوعر: الموضع المخيف الوحش، قال ابن الأعرابي: ومن العور خبر ابن عباس قال في قوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣)، كان النبي ﷺ يربّي علياً ووعى عليّ عليه السلام من سمته وخلقه وكرمه ما أطاق فقال له النبي ﷺ: يا علي، قد أمرت أن أنذر عشيرتي الأقربين فاصنع لي طعاماً واطبخ لي لحماً، قال علي: فعددت بني هاشم بحثاً فكانوا أربعين، وصنعت طعاماً ما يكفي لاثنتين أو ثلاثة فقال

(١) ورد عند السيّد ابن طاووس والشيخ المجلسي: أحمد بن يحيى بن ثعلب والأصوب ما ذكر في المتن، وذكرته كتب الرجال.

الطرائف ٢٩٩/١، البحار ١٤٤/٣٥.

أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، أبو العباس، ثعلب، ولد عام ٢٠٠هـ، أصله من أصبهان ومولده بالكوفة ومنشأه ببغداد، إمام الكوفيّين في النحو واللغة، وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدّماً عند الشيوخ منذ هو حدث متفناً يستغني بشهرته عن نعته. توفي عام ٢٩١هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام. انظر: أبجد العلوم ٥٠/٣، طبقات الفقهاء ١٠٢/١، طبقات الحفاظ ٢٩٤/١، وفيات الأعيان ١٠٢/١ - ١٠٤، البلغة ٦٥/١ - ٦٦.

(٢) محمّد بن زياد الكوفي، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبدالله، ولد في الكوفة عام ١٥٠هـ، كان إليه المتهنئ في معرفة لسان العرب واستدرك على من قبله وكان رأساً في كلام العرب، وله بضعة عشر مصتفاً منها كتاب النوادر وكتاب الغيل وكتاب تفسير الأمثال وكتاب معاني الشعر وكان يحضر مجلسه مائة مستفيد. توفي بسامراء عام ٢٣١هـ وله ثمانون سنة. انظر: الفهرست لابن النديم ١٠٢/١، شذرات الذهب ٧٠/١ - ٧١، مآثر الإنابة ٢٢٧/١، وفيات الأعيان ٣٠٦/٤ - ٣٠٨، الأعلام للزركلي ١٣١/٦ - ١٣٢.

(٣) سورة الشعراء ٢٦: ٢١٤.

لي المصطفى ﷺ : هاته فأخذ شظية من اللحم فسطاها بأسنانه وجعلها في الجفنة (١) قال : وأعددت لهم عساً (٢) من لبن ومضيت إلى القوم فأعلمتهم أنه قد دعاهم إلى طعام وشراب ، فدخلوا فأكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تضرعوا ، وقال : ولعهدي بالواحد منهم يأكل الجزور وحده ويشرب مثل ذلك اللبن وما بلغوا نصف العشر .

قال : ثم قام النبي ﷺ فكلما أراد أن يتكلم اعترض عليه أبو لهب ، وقال : ألهذا دعوتنا ، ثم أتبع كلمة بكلمة ، ثم قال : قوموا فأنصرف الناس كلهم .

فلما كان من الغد قال ﷺ : يا علي ، أصلح لي مثل ذلك الطعام والشراب ، فأصلحته ومضيت إليهم برسالة فأقبلوا فلما أكلوا وشربوا ، قام رسول الله ﷺ ليتكلم فاعترض أبو لهب ، فقال له أبو طالب : اسكت يا أعور ، ما أنت وهذا؟! قال : ثم قال أبو طالب : لا يقوم أحد ، فجلسوا ، ثم قال : قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فإنيك الصادق المصدق ، فقام ﷺ وقال : أرايتم لو قلت لكم أن وراء هذا الجبل جيشاً يريد أن يغير عليكم أكنتم تصدقوني؟ فقالوا : نعم ، إنك لأنت الأمين الصادق المصدق ، فقال لهم : فوحدوا الجبار واعبدوه وحده بالإخلاص ، واخلعوا هذه الأنداد والأنجاس ، وأقرؤا واشهدوا بأنني رسول الله إليكم وإلى الخلق ، فإني قد جئتكم بعز الدنيا والآخرة .

فقاموا وانصرفوا كلهم قال : وكان الموعظة قد عملت فيهم ، هذا آخر

(١) الجفنة : الآنية التي يوضع فيها الطعام وتصنع من الخشب . لسان العرب ٢٦١/٢ .

(٢) القدح الضخم يروي الثلاثة والأربعة ، والعدة والرفد أكبر منه ، والجمع : عساس ،

وعسة والعسس : الآنية الكبار . لسان العرب ١٣٩/٦ .

لفظ الحديث (١).

أقول : وهذه فضيلة بينة لأبي طالب فإنه كان سبباً لتمكين النبي ﷺ من أداء رسالة ربه تعالى وإظهار دينه ، وقد أقر بأنه الصادق المصدق ، وهو دليل على المدعى ؛ لأن الإيمان هو التصديق ، ومن غريب ما بلغت إليه العصبية من العامة على أبي طالب حسداً لولده أنهم زعموا أن المراد بقوله تعالى لنبيه : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (٢) أبو طالب (٣) !؟.

(١) الطرائف ٢٩٩/١ - ٣٠٠ ، بحار الأنوار ١٤٥/٣٥ - ١٤٦ ، الأربعين للقمي : ٤٨٨ - ٤٩٠ .

(٢) سورة القصص ٢٨ : ٥٦ .

(٣) تفسير البضاوي ٢٩٨/٤ ، الدر المنثور ٣٠٠/٤ ، لباب النقول ١٢٦/١ ، تفسير الراحدي ٨٢٢/٢ ، تفسير النسفي ٢٤١/٣ ، معاني القرآن ٢٦٠/٣ ، تفسير الطبري ٤١/١١ ، تفسير القرطبي ٤٠٦/٦ .

وعلق الشيخ الطبرسي رحمه الله على تلك الدعاوى بقوله : « قيل : نزل قول ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ في أبي طالب ، فإن النبي ﷺ كان يحب إسلامه ، فنزلت هذه الآية ، وكان يكره إسلام وحشي قاتل حمزة ، فنزل فيه : ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية . فلم يسلم أبو طالب ، وأسلم وحشي . ورووا ذلك ، عن ابن عباس ، وغيره .

وفي هذا نظر كما ترى ، فإن النبي ﷺ لا يجوز أن يخالف الله سبحانه في إرادته ، كما لا يجوز أن يخالفه في أوامره ونواهيه ، وإذا كان الله تعالى - على ما زعم القوم - لم يرد إيمان أبي طالب ، وأراد النبي ﷺ إيمانه ، فقد حصل غاية الخلاف بين إرادتي الرسول ﷺ والمرسل ، فكأنه سبحانه يقول على مقتضى اعتقادهم : إِنَّكَ يَا مُحَمَّدُ تَرِيدُ إِيمَانَهُ ، وَلَا أَرِيدُ إِيمَانَهُ ، وَلَا أَخْلَقُ فِيهِ الْإِيمَانَ مَعَ تَكْفُلِهِ بِنَصْرَتِكَ ، وبذل مجهوده في إعانتك ، والذب عنك ، ومحبة لك ، ونعمته عليك . وتكره أنت إيمان وحشي لقتله عمك حمزة ، وأنا أريد إيمانه ، وأخلق في قلبه الإيمان . وفي هذا ما فيه ، مجمع البيان ٤٤٨/٧ .

وقد ذكر أبو المجد بن رشادة^(١) الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه : «قال الحسين بن الفضل^(٢) في قوله : «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أُخْبِتَ» : كيف يقال إنها نزلت في أبي طالب ؟ وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن في المدينة ، وأبو طالب مات في عفوان الإسلام والنبي ﷺ بمكة ، وإنما نزلت هذه الآية في الحارث بن عامر^(٣) بن عبد مناف^(٤) ، وكان النبي ﷺ يحبّه ويحبّ إسلامه^(٥) .»

(١) ورد في نص نسخة المخطوطة (ابن شاذان)، والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر.
(٢) لم نعثر له على ترجمة ، سوى ما ذكره أبي جرادة في ترجمة ابن اسفنديار ما نصّه : «اسفنديار بن الموفق بن أبي علي بن محمد بن يحيى بن علي ، أبو الفضل البوشنجي الأصل الواسطي مولداً ، قدم حلب وسمع بها أبا سعد عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون وقرأ القرآن بوجوه القراءات ودرس الوعظ على أبي المجد علي بن المبارك الواسطي سبط ابن رشادة . بغية الطلب في تاريخ حلب ١٥٨٨/٤ .
(٣) ورد في نص نسخة المخطوطة «الحسن ابن أبي الفضل» . وذكره السيّد ابن طاووس والشيخ المجلسي «الحسن بن مفضل» ، والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر.
(٤) الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ، أبو علي ، المفسّر الأديب ، نزيل نيسابور ، إمام عصره في معاني القرآن . توفّي عام ٢٨١ هـ عن مائة وأربع سنين . انظر : طبقات المفسرين ٤٨/١ - ٤٩ ، شذرات الذهب ١٧٨ ، لسان الميزان ٣٠٧/٢ ، الأعلام للزركلي ٢٥١/٢ - ٢٥٢ .

(٥) وردت في نص نسخة المخطوطة وعند السيّد ابن طاووس والشيخ المجلسي (نعمان) ، والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر .

(٦) الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، من كفّار مكة ، قتل يوم أحد على يد خبيب بن عدي الأنصاري . انظر : الطبقات الكبرى ٥٠/٨ ، المنتظم ٢٠٢/٣ ، حتّى عام ٢٥٧ هـ ، البداية والنهاية ٦٢/٤ ، الإصابة ٣٦٢/٢ ، الاستيعاب ٤٤٠/٢ .

(٧) نقلًا عن : بحار الأنوار ١٥١/٣٥ - ١٥٢ ، الأربعين للقمي : ٤٩٦ . وتفسير القرطبي ٢٧٣/٨ .

«قال ذات يوم للنبي ﷺ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ حَقٌّ، وَلَكِنْ يَمْنَعُنَا مِنْ اتِّبَاعِكَ إِنَّ الْعَرَبَ تَتَخَفُنَا مِنْ أَرْضِنَا لِكَثْرَتِهِمْ وَقَلَّتِنَا، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوَثِّرُ إِسْلَامَهُ لَيْلَةَ إِلَيْهِ . انْتَهَى . فَظَهَرَ إِنَّ مَا اشْتَهَرُ عَنْدهُمْ مِنْ نَزُولِهَا فِي أَبِي طَالِبٍ نَاشِرٍ عَنِ التَّعَصُّبِ وَفِرَطِ الْعِنَادِ وَالْغَبَاوَةِ» (١) .

فصل

الأخبار الواردة عن أهل البيت في إسلام أبي طالب

ومن كتاب كمال الدين بإسناده إلى الأصمغ بن نباته (٢)، عن علي بن أبي طالب أنه قال : «لا والله ما عبد أبي ولا جدِّي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط ، قيل : فما كانوا يعبدون؟ قال : يصلُّون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به» (٣) .

(١) بحار الأنوار ١٥١/٣٥ - ١٥٢ ، الأربعين للقسي : ٤٩٦ .

وعلق السيّد ابن طاووس على هذه الرواية ما نصّه : «وما رأينا ولا سمعنا أن مسلماً أخرجوا فيه إلى مثل ما أخرجوا في إيمان أبي طالب ، والذي نعرفه منهم أنهم يشبّون إيمان الكافر بأدنى سبب وبأدنى خبر واحد وبالتلويح ، فقد بلغت عداوتهم لبني هاشم إلى إنكار إيمان أبي طالب مع ثبوت ذلك عليه بالحجج الثوابق إنّ هذا من جملة العجائب . ومن طريف ما روه في عناية أبي طالب نبينهم محمداً وإحسانه وثنائه عليه» . الطرائف ٣٠٦/١ - ٣٠٧ .

(٢) الأصمغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك التميمي الحنظلي ، من خواص أصحاب الإمام علي عليه السلام ، وعمر بعده ، روى عنه عهد الأشر ووصيته إلى محمّد بن الحنفية . انظر : رجال النجاشي : ٨ - ٩ ، الفهرست : ٨٥ ، معجم رجال الحديث ١٢٢/٤ ، الكامل لابن عدي ٤٠٧/١ ، الطبقات الكبرى ٢٢٥/٦ .

(٣) كمال الدين ١٧٤/١ - ١٧٥ ، الخرائج والجرائع ١٠٧٤/٣ - ١٠٧٥ ، بحار الأنوار

وروى «إن أمير المؤمنين، علياً عليه السلام كان جالساً في الرحبة فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنت به وأبوك يعذب بالنار! فقال عليه السلام له: مه، فض الله فاك والذي بعث محمداً بالحق بشيراً لو شفع أبي في كل مذب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، كيف يعذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار؟!» (١).

وعن الباقر (٢)، عن آبائه عليه السلام أنه «قال جبرائيل لرسول الله ﷺ: إن الله عز وجل حرّم على النار صلب (أنزلك) (٣)، وبطناً حملك، وثدياً أرضعك، وحجراً كفلك» (٤).

(١) الأمالي: ٢٠٧، إيمان أبي طالب لفخار: ٧٣ - ٧٤، الإحتجاج ٢٢٩/١ - ٢٣٠، تأويل الآيات الظاهرة ٤١٥/١ - ٤١٦، بحار الأنوار ٦٩/٣٥.

(٢) ذكرت المصادر نص هذه الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) سقطت هذه الكلمة من أصل نسخة المخطوطة.

(٤) الكافي ٤٤٦/١، الأمالي: ٦٠٦، روضة الواعظين ٦٧/١، إيمان أبي طالب لفخار: ٥٥، بحار الأنوار ١٠٩/٣٥.

إلا أن ابن حجر يرفض نص هذه الرواية؛ لأنّ محدّثها من الشيعة مانعه: «يحيى ابن الحسين العلوي رافضي متأخر، كتب عن أبي الغنائم النوسي أتى بخبر كذب منه: أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وجدّه في الجنة أنّهم بوضعه هذا الجاهل انتهى».

وقد أجمع المصنّف في هذه الترجمة الحديث المذكور ذكره الجوزقاني في كتاب الأباطيل فقال: إنّ محمد بن الحسن بن محمد الواعظ قال: أخبرنا أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني، ثنا محمد بن علي بن الحسين بن علي الحسني، ثنا زيد بن حاجب، ثنا محمد بن عمّار المطّار، حدّثني علي بن محمد الفطفاني، ثنا محمد بن هارون العلوي، حدّثني محمد بن علي بن حمزة العباسي، حدّثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

ومن كتاب إكمال الدين عن محمد بن مروان^(١) عن الصادق عليه السلام :
«إِنَّ أبا طالب أظهر الشرك^(٢) وأسَرَّ الإيمان فلَمَّا حضر الوفاة أوحى الله عزَّ
وجلَّ إلى رسول الله : اخرج منها ، فليس لك بها ناصر ؛ فهاجر إلى
المدينة»^(٣) .

وفي جامع الكليني بإسناده إلى الرضا عليه السلام : «إِنَّ من اعتقد أَنَّ أبا طالب
مات كافراً فهو كافراً»^(٤) .

جاء الحسين بن علي ، حدَّثني أبي موسى ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ،
عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم رفعه هبط علي جبرائيل فقال : يا محمد ، إِنَّ الله يقرُّك السلام ، ويقول لك ،
إِنِّي حرمت النار على صلب أنزلك ، وبطن حملك ، وحجر كفلك ، فقلت : يا
جبرائيل ، بَيِّنْ لي ؟ فقال : أَمَّا الصلب : فعبد الله ، وأَمَّا البطن : فآمنة ، وأَمَّا الحجر :
فعبد المطلب وفاطمة بنت أسد .

قال الجوزجاني : هذا حديث موضوع وفيه واحد من المجهولين ، وسألت الإمام
محمد بن الحسن بن محمد عن حال يحيى بن الحسن ، فقال : كان رافضياً غالباً ،
وكان ادَّعى الإمامية بجيلان ، واجتمع عليه جماعة : وهذا الكلام يقتضي أَنَّ هذا هو
الأول الذي استدركه ، ويحتمل أَنَّهُ غيره ؛ لأنَّهُ تقدَّمت وفاته عن النرسي إلا أَن
يكون وقع في الأصل تحريف ، وكان فيه كتب عنه أبو الغنائم ، وقد ذكر الأول ابن
السمعاني وساق نسبه . لسان الميزان ٢٧٢/٦ .

(١) لم نعرفه لكونه مشترك بين جماعة . انظر : معجم رجال الحديث ٢٢٨/١٨ -
٢٣٤ .

(٢) ورد عند الشيخ الصدوق : «أظهر الكفر» .

(٣) إكمال - كمال - الدين ١٧٥/١ ، بحار الأنوار ٨١/٣٥ ، مستدرک الوسائل ٢٧١/١٢ .
ونقل ابن أبي الحديد عن الإمام الصادق عليه السلام ما نصَّه : «وَأَنَّ رسول الله ﷺ قال :
إِنَّ أصحاب الكهف أسَرُوا الإيمان وأظهروا الكفر فأتاهم الله أجراً مَرَّتَيْنِ ، وَإِنَّ أبا
طالب أسَرَّ الإيمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجراً مَرَّتَيْنِ» . نهج البلاغة ٧١/١٤ .

(٤) لم نثر على هذه الرواية ، لكن نقل عن الإمام الرضا عليه السلام في هذا الباب روايتان :

وعن الرضا عليه السلام : «إِنَّ تَقَشَّ خَاتَمَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ : رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِابْنِ أَخِي مُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِابْنِي عَلِيٍّ لَهُ وَصِيًّا» (١).

ونقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة إجماع الشيعة وأكثر الزيدية وكثير من المعتزلة على إيمان أبي طالب (٢).

ومما يمكن أن يستدل به ويلزم به من أنكر إيمانه : إِنَّ من المعلوم من مذهب العامة إِنَّ المسلم لا يرث الكافر (٣) ، وقد ذكروا في كتبهم إِنَّ ميراث أبي طالب قَسَمَ بين أولاده وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَادَ عَلِيًّا عليه السلام على أخوته

الأولى : «عن أبان بن محمد قال : كتبت إلى الإمام علي بن موسى عليه السلام : جعلت فداك ، إِنِّي شَكَّكَتُ فِي إِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : فَكُتِبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَمَنْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّيْ» أَمَا إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقَرَّ بِإِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ . إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ لِفَخَارٍ : ٧٦ - ٧٧ ، كنز القوائد ١٨٣/١ ، بحار الأنوار ١١١/٣٥ .

الثانية : «عن محمد بن علي بن بابويه بإسناد له : إِنَّ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ كَانَ مَرِيضاً فَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام : عَرَفَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ : إِنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَحَضٍ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ الرُّضَا عليه السلام : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ إِنْ شَكَّكَتُ فِي إِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ . إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ لِفَخَارٍ : ٨١ - ٨٢ ، بحار الأنوار ١١١/٣٥ .

(١) الغدير ٣٩٥/٧ . ونقل الشيخ الأميني هذه الرواية عن تفسير أبو الفتوح ٢١٢/٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦٦/١٤ .

(٣) وهذا ما رواه كتب أهل السنة في صحاحهم ومسانيدهم . «فمن أسامة بن زيد بن حارثة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ثُمَّ لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ ، وَلَا الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ» .

السنن للبيهقي ٢١٨/٦ ، صحيح ابن خزيمة ٣٢٢/٤ ، سنن الدارقطني ٦٢/٣ ، مسند ابن حنبل ٢٠١/٥ ، مسند أبي عوانة ٤٢٢/٣ ، السنن الكبرى للنسائي ٨١/٤ ، مصنف عبد الرزاق ٢٨٤/١٠ ، مسند الطيالسي ٨٧/١ .

سيف أبي طالب ودرعه ، فلو كان كافراً لما جاز لعلي أن يأخذ من ميراثه شيئاً ، ولما أعطاه رسول الله ﷺ سيفه ودرعه على مذهبهم .

ومما يستدل به أيضاً : إن فاطمة بنت أسد زوجته أسلمت بعد خديجة في حياة أبي طالب ، وكانت في حباله إلى حين وفاته ، ولو كان كافراً لوجب عليها اعتزاله ، ولأمرها النبي ﷺ بذلك ، فإنه ﷺ لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولم يغفل أحد عن ذلك (١) .

ومن شعر أبي طالب الدال على إيمانه ما روي أنه كتب به إلى النجاشي ملك الحبشة (٢) :

تعلم عليك الحبش أن محمداً نبى كموسى والمسيح بن مريم (٣)

(١) وهناك أكثر من شاهد تاريخي يدل على ما نقل في المتن ، فقد ذكر القرطبي في تفسيره ما نصه : «وكان الكفار يتزوجون المسلمات والمسلمون يتزوجون المشركات ، ثم نسخ ذلك في هذه الآية فطلق عمر بن الخطاب حينئذ امرأتين له بمكة مشركتين : المساجد بنت أبي أمية فتزوجها معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة ، وأم كلثوم بنت عمرو الخزاعية أم عبدالله بن المغيرة فتزوجها أبو جهن بن حذافة وهما على شركهما ، فلما ولي عمر قال أبو سفيان لمعاوية : طلق المساجد لثلاً يرى عمر سلبه في بيتك ، فأبى معاوية من ذلك ، وكانت أم طلحة بن عبيد الله أروى بنت ربيعة بن العارث بن عبدالمطلب ففرق الإسلام بينهما ، ثم تزوجها في الإسلام خالد بن سعيد بن العاص وكانت ممن فر إلى النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الكفار فحبسها وزوجها خالداً ، وزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنته وكانت كافرة من أبي العاص بن الربيع ، ثم أسلمت وأسلم زوجها بعدها . تفسير القرطبي ٦٥/١٨ - ٦٦ .

(٢) إيمان أبي طالب للمفيد : ٣٨ - ٣٩ ، إعلام الرئى : ٤٥ ، الصراط المستقيم ٣٣٢/١ .

(٣) ورد في نص نسخة المخطوطة : «كعيسى بن مريم» ، والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته المصادر .

أتى بهديّ مثل الذي أتيا به فكلّ بأمر الله يهدي ويعصم^(١)
وأنكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث مرجّم
فلا تجعلوا لله ندّاً وأسلموا فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم

فصل

حصار بني هاشم في الشعب

ومن كتاب قصص الأنبياء وفي جملة قصّة حصار بني هاشم في الشعب: «ولما أتت أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة الرحم ومن الظلم، وتركت: باسمك اللهم، ونزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا طالب، فقام أبو طالب ولبس ثيابه، ثم مشى حتّى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه، فلما أبصروه قالوا: قد ضجر أبو طالب وجاء الآن ليسلم ابن أخيه، فدنا منهم وسلّم عليهم، فقاموا إليه وعظّموه وقالوا: قد علمنا يا أبا طالب إنك أردت مواصلتنا والرجوع إلى جماعتنا، وأن تسلّم ابن أخيك إلينا، فقال: والله ما جئت لهذا، ولكن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أنّ الله تعالى أخبره أنّه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وجور وظلم وتركت اسم الله تعالى، فابعثوا إلى صحيفتكم، فإن كان حقّاً فأتقوا الله وارجعوا عمّا أنتم عليه من الجور والظلم، وإن كان باطلاً دفعته إليكم. فبعثوا إلى الصحيفة وأنزلوها فإذا ليس فيها إلّا: باسمك اللهم، فقال لهم: يا

(١) ورد في نصّ نسخة المخطوطة: «ويتمي»: والأصوب ما ذكر في المتن وذكرته

قوم ، اتقوا الله ، وكفوا عما أنتم عليه ، فترق القوم ولم يتكلم أحد .
ورجع أبو طالب إلى الشعب ، وقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف
وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بني هاشم ، منهم : مطعم
ابن عدي بن عامر بن لؤي^(١) ، وكان شيخاً كبيراً كثير المال وله أولاد ، وأبو
البخري بن هاشم^(٢) ، وزهير بن أمية المخزومي^(٣) في رجال من أشrafهم :
نحن براء مما في هذه الصحيفة ، فقال أبو جهل : هذا أمر قضى بليل .

(١) هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل من
بني عامر بن لؤي ، ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، من المؤلفات
قلوبهم ، وكان ذا شرف في قومه ، وهو القائل : يا أهل مكة أأكل الطعام وتلبس
الثياب وبنو هاشم هلكن لا يباعون ولا يبتاع منهم ، والله لا أقعد حتى تشق هذه
الصحيفة القاطعة الظالمة . انظر : السيرة لابن هشام ٢/٢١٩ ، الاكتفاء بما تضمنته من
مغازي رسول الله ١/٢٦٩ - ٢٧٠ ، الدرر ١/٥٦ - ٥٧ ، تاريخ الطبري ١/٥٥٢ -
٥٥٣ ، المتظم ٣/٤ ، حتى عام ٢٥٧هـ ، الاستيعاب ٢/٢١٩ .

(٢) العاص بن هشام بن الحارث الأسدي ، أبو البخري ، قتله عبدالله بن زياد البلوي
حليف الأنصار في معركة بدر . انظر : السيرة لابن هشام ٢/٩٩ ، الاستيعاب لابن
عبدالبر ٤/١٤٥٩ ، الإكمال ٧/١٦٣ ، تاريخ الطبري ٢/٣٤ ، سير أعلام النبلاء
للذهبي ١/١٧١ ، تاريخ اليعقوبي ٢/٤٥ .

(٣) زهير بن أمية ، وقيل : ابن أبي أمية بن عبدالله بن عمر المخزومي ، أخو أم سلمة
أم المؤمنين ، وأمه عاتكة بنت عبدالمطلب ، وبعد من المؤلفات قلوبهم .
إلا أن ابن الأثير له رأي آخر فيقول : « واختلف في موته فقيل سار إلى بدر
فمرض فمات ، وقيل : أسر بيد فاطمة رسول الله ، فلما عاد مات بمكة ، وقيل :
حضر وقعة أحد فأصابه سهم فمات منه . وقيل : سار إلى اليمن بعد الفتح فمات .
وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب : « مذكور في المؤلفات قلوبهم فيه نظر لا أعرفه .
انظر : الكامل في التاريخ ١/٥٩٤ ، مسائل ابن حنبل ١/١٤٠ ، السيرة لابن إسحاق
٢/١٤٦ ، الإصابة ٢/٥٧٢ ، الاستيعاب ٢/٥٢٠ ، الدرر ١/٢٣٣ .

فخرج النبي ﷺ ورهطه من الشعب، وخالطوا الناس، ومات أبو طالب بعد ذلك بشهرين، وماتت خديجة بعد ذلك بشهرين^(١)، وورد على رسول الله أمران عظيمان وجزع جزعاً شديداً انتهى^(٢).

أقول: ونقل عنه ﷺ أنه كان يسمي ذلك العام عام الحزن^(٣). ولنختتم الكلام هنا بنكتة، وهي مما سنح لخاطر المولى المكرم حرس الله مجده وكبت ضده وهي:

إن من المعلوم لكل عاقل أن الإنسان حريص على مذهبه ضنين على دينه، حتى إنه يؤثره على ماله وولده، بل على نفسه كما هو المشاهد من أهل الأديان في جميع الأعصار من تكذيبهم الأنبياء وعدم التفاتهم إلى معاجزهم الواضحة، مع تخويفهم إيّاهم بنزول العذاب وحلول العقاب، وعلمهم بما نزل بالأمم السابقة والقرون السالفة، كل ذلك حرصاً على دينهم.

وقد كانت قريش شديدة التعصب في دينها، عظيمة التصلب فيه كثيرة الذب عنه، حتى إنهم احتالوا على إبطال أمر رسول الله ﷺ بكل حيلة وتوسلوا إليه بكل وسيلة، حتى آل أمرهم إلى القتال، وسفك الدماء،

(١) اختلف المؤرخون في ذلك، فبعض من قال: توفيت خديجة ﷺ بعد أبي طالب ﷺ بثلاثة أيام، أو خمسة أيام، أو شهر، أو شهر وخمسة أيام. انظر: الكامل في التاريخ ٦٠٦/١، الطبقات الكبرى ١٢٥/١، المتظم ١٠٥/١، إعلام الوري: ١٠، بحار الأنوار ٢٥/١٩، مسائل ابن حنبل ١٩/١.

(٢) قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٩ - ٣٣٠، إعلام الوري: ٥١ - ٥٢، تاريخ الطبري ٥٥٢/١ - ٥٥٣، البداية والنهاية ٩٦/٣ - ٩٧، حلية الأبرار ١٨٥ - ٨٦.

(٣) السيرة الحلبية ٤١/٢، التحفة اللطيفة ١٢/١، لسان العرب ١١٢/١٣، كشف الغمة ١٦/١، المناقب لابن شهر آشوب ١٧٤/١.

وقطיעة الأرحام ؛ كل ذلك ذبهم عن دينهم وحرصاً عليه .
ولا شك أن أبا طالب كان من أعظمهم ورؤسائهم والأمور الكلية مما
يمتعض لها أكابر الناس فوق أصاغرهم ، فلو لم يكن مصداً لرسول
الله ﷺ فيما جاء به معتقداً حقيقته لكان من أشد المتألمين عليه ،
المعارضين له فيما أتى به ، وبعد التنزل فلا أقل من أن ينهاء عن ذلك ،
ويبين له فساد الرأي فيما ارتكبه ، ويشير عليه بتركه ، والكف عنه ، كما هو
شأن من يرى من يحبه على أمر لا يرتضيه ، فإنه يكره له ذلك ويأمره بتركه
والإقلاع عنه ويمنع من ارتكابه .

ألا ترى أن الوالد إذا رأى ولده على حالة لا يرتضيها فإنه يزجره
عنها ، ويبين له فسادها ، ويبدل جهده في نصحه ، ومنعه وتقبيح ما أتى به ،
وخصوصاً إذا كان ذلك في أمر الدين ، فإنه ربما يرضى بقتل ولده إذا أتاه
على خلاف دينه ، وذلك مما لا يناع في أحد ولم ينقل عن أحد من
المخالف والمؤلف عن أبي طالب مثل ذلك ولا ما يقرب ، بل المسلمون
مجمعون على أنه كان مقوياً لأمر رسول الله ﷺ ، باذلاً جهده ومهجته في
نصرته وإعلاء كلمته ، يذب عنه بيده ولسانه ، ويأمره بإظهار نبوته ، وإفاء
رسالته ، ويأمر أولاده باتباعه كما نقلنا في شعره ونثره .

ومن المعلوم أن الإنسان لا يحب لولده إلا ما حب لنفسه ، وهذا
واضح الدلائل على إيمانه وتصديقه ، وهو شاف لمن نظر فيه بعين
الإنصاف ، كاف لمن تجنب عن طريق الجور والاعتساف ، ولقد أحسن ابن
أبي الحديد في قوله (١) :

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٤/١٤ .

ولولا أبو طالب وابنه لما مثل الدين شخصاً فقاماً^(١)
 فذاك بمكة أوى وحامئ وهذا بيثرب جئ^(٢) الحماما
 تكفل عبد مناف بأمر وأودئ فكان عليّ تماماً
 فله^(٣) ذا فاتحاً للهدئ والله ذا للمعالي ختاماً
 وما ضرّ مجد أبي طالب جهول لغا أو بصير تعامئ
 أنهاها مؤلفها أقلّ العباد وأحوجهم إلى رحمة ربّه الجواد محمّد بن
 حيدر بن نور الدين بن علي الموسوي الحسيني العاملي .

تجاوز الله عن سيئاته في مجالس آخرها يوم الأربعاء رابع شهر صفر
 من شهور سنة ألف وست وتسعين من الهجرة .

وفريغ من نسخها أقلّ العباد محمّد بن الشيخ طاهر السماوي في
 النجف ليلة الاثنين غرة شهر الله المبارك شهر رمضان ألف وثلاثمائة
 وخمس وخمسين على نسخة كتبها محمّد كاظم النجفي سنة ألف ومائة
 وأربع وستين في النجف أيضاً .
 حامداً لله ، مصلياً على رسول الله ، مسلماً على آله آل الله ، مستغفراً
 منياً .

(١) ورد في نصّ نسخة المخطوطة «وقاماً» ، والأصوب ما ذكر في المتن وذكره ابن
 أبي الحديد .

(٢) ورد في نصّ نسخة المخطوطة «خاض» ، والأصوب ما ذكر في المتن وذكره ابن
 أبي الحديد .

(٣) ورد في نصّ نسخة المخطوطة «فاله» ، والأصوب ما ذكر في المتن وذكره ابن أبي
 الحديد .

المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الاحتجاج : للطبرسي ، أحمد بن علي . نشر المرتضى : مشهد ١٤٠٣ هـ .
- ٣ - الإرشاد : لأبي يعلى ، الخليل بن عبد الله ، محمد سعيد عمر ، مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ هـ .
- ٤ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : لأبي السعود ، محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ٥ - الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى : للناصري ، أبو العباس أحمد بن خالد . تحقيق جعفر الناصري ، محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ١٩٩٧ م .
- ٦ - الاستيعاب : لابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٢ هـ .
- ٧ - الإصابة في تميز الصحابة : لابن حجر ، أحمد بن علي . تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ١٩٩٢ م .
- ٨ - إعلام الوري : للطبرسي ، أمين الإسلام . دار الكتب الإسلامية ، طهران .
- ٩ - الاكفاء بما تضمنته من مغازي رسول الله والثلاثة خلفاء : للكلاعي ، أبي الربيع سليمان بن موسى . تحقيق محمد كمال الدين . عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٧ م .
- ١٠ - الإكمال : لابن ماكولا ، علي بن هبة الله . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١ هـ .
- ١١ - إيضاح الاشتباه : للعلامة الحلبي ، أبي منصور الحسن بن يوسف . تحقيق : محمد الحسون ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .
- ١٢ - إيمان أبي طالب : لفخار ، بن معد الموسوي . دار سيد الشهداء للنشر ، قم ١٤١٠ هـ .

- ١٣ - إيمان أبي طالب : للمفيد ، أبو عبدالله بن محمد النعمان . المؤتمر المنعقد للشيخ المفيد ١٤١٣ هـ .
- ١٤ - أبوطالب حامي الرسول : للعسكري ، نجم الدين . مطبعة الآداب ، النجف ١٣٩٤ هـ .
- ١٥ - أبوطالب حامي الرسول وناصره : لأبي عوانة ، يعقوب بن إسحاق . مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ .
- ١٦ - الأربعون حديثاً : للماحوزي ، سليمان بن عبدالله البحراني . تحقيق : مهدي الرجائي ، مطبع أمير ، ١٤١٧ هـ .
- ١٧ - الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين : للقمي ، محمد طاهر بن محمد حسين . تحقيق : مهدي الرجائي ، مطبعة الأمير ، ١٤١٨ هـ .
- ١٨ - أسباب النزول : للواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد . مؤسسة الحلبي ، القاهرة ١٣٨٨ هـ .
- ١٩ - أسد الغابة : لابن الأثير ، أبو الحسن علي أبي الكرم . انتشارات إسماعيليان - طهران .
- ٢٠ - الأعلام : للزركلي ، خير الدين . دار العلم للملايين ، بيروت ١٤١٠ هـ .
- ٢١ - أعلام النبوة : للماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد . تحقيق : محمد المعتصم بالله . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٧ م .
- ٢٢ - الأم : للشافعي ، محمد بن إدريس . دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٣ هـ .
- ٢٣ - الأمالي : للصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي . المكتبة الإسلامية ، قم ١٤٠٤ هـ .
- ٢٤ - أمل الآمل : للحزّ العاملي ، محمد بن الحسن . تحقيق : أحمد الحسيني . مطبعة الآداب ، النجف الأشرف .
- ٢٥ - أنساب الأشراف : للبلاذري ، أحمد بن يحيى . تحقيق : محمد باقر المحمودي . مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٣٩٤ هـ .
- ٢٦ - بحار الأنوار : للمجلسي ، محمد باقر . مؤسسة الوفاء ، بيروت ١٤٠٤ هـ .
- ٢٧ - البداية والنهاية : لابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، مكتبة المعارف ، بيروت .

- ٢٨ - البدء في التاريخ : للمقدسي ، مطهر بن طاهر . المكتبة الثقافية ، القاهرة .
- ٢٩ - بغية الطلب في تاريخ حلب : لأبي جرادة ، عمر بن أحمد . تحقيق : سهيل زكار . دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- ٣٠ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : للفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب . تحقيق : محمد المصري . جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ١٤٠٧ هـ .
- ٣١ - تاريخ ابن خياط : لابن خياط ، خليفة . تحقيق : أكرم ضياء العمري . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٧ هـ .
- ٣٢ - تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .
- ٣٣ - تاريخ الخلفاء : للسيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر . تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد . مطبعة السادة ، مصر ١٩٥٢ م .
- ٣٤ - تاريخ الطبري : للطبري ، محمد بن جرير . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
- ٣٥ - تاريخ اليعقوبي : لليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب . دار صادر ، بيروت .
- ٣٦ - تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ، أحمد بن علي . دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣٧ - تاريخ مدينة دمشق : لابن عساكر ، علي بن الحسين . تحقيق : علي شيري . دار الفكر ، ١٤١٥ هـ .
- ٣٨ - تأويل الآيات الظاهرة : للحسيني ، شرف الدين . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤٠٩ هـ .
- ٣٩ - التبيين لأسماء المدلسين : للحلي ، إبراهيم بن محمد . تحقيق : محمد لإبراهيم الموصللي . مؤسسة الريان للطباعة ، بيروت ١٤١٤ هـ .
- ٤٠ - التجميع في المعجم الكبير : للسهماني ، أبو سعد عبدالكريم بن محمد . تحقيق : منيرة ناجي ، د.ت .
- ٤١ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : للسخاوي ، أبو الحسن علي بن نورالدين . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٣ م .

- ٤٢ - تذكرة الحفاظ : للقيصري ، محمد بن طاهر . تحقيق : حمدي عبد المجيد . دار الصميمي ، الرياض ١٤١٥ هـ .
- ٤٣ - تذكرة الخواص : لسبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزاوغي . المطبعة العلمية ، النجف ١٣٦٩ هـ .
- ٤٤ - التعديل والتجريح : للباجي ، سليمان بن خلف . تحقيق : أبو لبابة حسين . دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤٠٦ هـ .
- ٤٥ - تفسير ابن كثير : لابن كثير ، إسماعيل بن عمر . دار الفكر ، بيروت ١٤٠١ هـ .
- ٤٦ - تفسير البضاوي : للبضاوي ، عبدالله بن عمر . تحقيق : عبدالقادر عرفات . دار الفكر بيروت ١٤١٦ هـ .
- ٤٧ - تفسير القرآن : للصنعاني ، عبدالرزاق بن همام . تحقيق : مصطفى مسلم ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤١٠ هـ .
- ٤٨ - تفسير القرطبي : للقرطبي ، أحمد بن أحمد . تحقيق : أحمد عبدالعليم . دار الشعب ، القاهرة ١٣٧٢ هـ .
- ٤٩ - تفسير النسفي : للنسفي ، أبو البركات عبدالله بن أحمد ، د. ت .
- ٥٠ - تفسير مجاهد : للمخزومي ، مجاهد بن جبر . تحقيق : عبدالرحمن الطاهر . المنشورات العلمية ، بيروت .
- ٥١ - تقريب التهذيب : لابن حجر ، أحمد بن علي . محمد عوامة . دار الرشيد ، سوريا ١٤٠٦ هـ .
- ٥٢ - تكملة أمل الأمل : للصدر ، حسن . تحقيق : أحمد الحسيني . مطبعة الخيام ، قم ١٤٠٦ هـ .
- ٥٣ - تكملة رسالة الزراري : للغضائري : الحسين بن عبيدالله . مطبعة ريباني .
- ٥٤ - التمهيد : لابن عبدالبر ، يوسف بن عبدالله . تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبدالكثير . وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ١٣٨٧ هـ .
- ٥٥ - تهذيب الكمال : للمزي ، يوسف بن الزكي . تحقيق : بشار عواد . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٠ هـ .

- ٥٦ - تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال : للأبطحي ، محمد علي الموحد .
مطبعة سيد الشهداء ، قم ١٤١٢ هـ .
- ٥٧ - الثقات : لابن حبان ، محمد . تحقيق : شرف الدين أحمد . دار الفكر ،
١٩٧٥ م .
- ٥٨ - جامع البيان : للطبري ، محمد بن جرير . دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ٥٩ - جامع التحصيل : للعلائي ، أبو سعيد بن خليل . تحقيق : حمدي
عبدالمجيد . عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
- ٦٠ - جامع الرواة : للأردبيلي ، محمد بن علي . مكتبة محمد علي ، قم .
- ٦١ - الجرح والتعديل : للتمي ، عبد الرحمن بن محمد . دار إحياء التراث
العربي ، بيروت ١٩٩٥ م .
- ٦٢ - الجرح والتعديل : للرازي ، عبد الرحمن بن أبي حاتم . دار إحياء التراث
العربي ، بيروت ١٢٧١ هـ .
- ٦٣ - جمهرة خطب العرب : لصفوت ، أحمد زكي . المكتبة العلمية ، بيروت .
- ٦٤ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن : للثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد .
مؤسسة الأعلمي ، بيروت .
- ٦٥ - حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار : للبحراني ، السيد هاشم .
مطبعة بهمن ، ١٤١١ هـ .
- ٦٦ - الخرائج والجرائح : للراوندي ، قطب الدين . مؤسسة الإمام المهدي ، قم
١٤٠٩ هـ .
- ٦٧ - الخصائص الكبرى : للسيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر . دار الكتب
العلمية ، بيروت ١٩٨٥ م .
- ٦٨ - الخصال : للصديق ، أبو جعفر محمد بن علي . مؤسسة النشر الإسلامي ،
قم ١٤٠٣ هـ .
- ٦٩ - خلاصة الأتوال : للعلامة الحلبي ، أبو منصور الحسن بن يوسف . المطبعة
الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨١ هـ .

٧٠ - الدر المنثور : للسيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر . دار الفكر ، بيروت ١٤٠١ هـ .

٧١ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : لابن معصوم ، السيد علي خان . مكتبة بصيرتي ، قم ١٣٧٤ هـ .

٧٢ - الدرر في اختصار المغازي والسير : لابن عبد البر ، يوسف بن عبدالله . تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ١٤٠٣ هـ .

٧٣ - دلائل النبوة : للأصبهاني ، إسماعيل بن محمد . تحقيق : محمد محمد الحداد . دار طيبة ، الرياض ١٤٠٩ هـ .

٧٤ - ديوان البحري : للبحري ، وليد بن يحيى : مطبعة الهندية ، مصر ١٣٢٩ هـ .
٧٥ - الذريعة في تصانيف الشيعة : لآقا بزرك ، محمد محسن الطهراني . المكتبة الإسلامية ، قم ١٤٠٨ هـ .

٧٦ - ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم : للدارقطني ، علي بن عمر . تحقيق : بوران الضناوي ، وكمال يوسف .

٧٧ - ذيل كشف الظنون : لآقا بزرك ، محمد محسن الطهراني . رتبها حسن الخرسان ، د.ت .

٧٨ - رجال ابن داود : لابن داود ، تقي الدين الحلبي . المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٩٢ هـ .

٧٩ - رجال الطوسي : للطوسي ، أبو جعفر بن الحسن . تحقيق : جواد القيومي . نشر : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١٥ هـ .

٨٠ - رجال النجاشي : للنجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي . تحقيق : السيد موسى الشبيري . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١٦ هـ .

٨١ - رجال صحيح البخاري : للكلاباذي ، أحمد بن محمد . تحقيق : عبدالله الليثي : دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٧ هـ .

٨٢ - رجال مسلم : لابن منجويه . تحقيق : عبدالله الليثي . دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٧ هـ .

- ٨٣ - روضة الواعظين : لابن الفتال ، محمد بن الحسن . دار الرضي ، قم .
- ٨٤ - زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي . تحقيق : محمد بن عبد الرحمن ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٦ هـ .
- ٨٥ - زاد المعاد في هدي خير العباد : للزرعي ، محمد بن أبي بكر . تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
- ٨٦ - سبل الهدى والرشاد : للصالح الشامي ، محمد بن يوسف . تحقيق : عادل أحمد ، علي محمد . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ هـ .
- ٨٧ - سعد السعود : لابن طاروس ، علي . دار الذخائر ، قم .
- ٨٨ - سنن ابن ماجه : لابن ماجه ، محمد باقر . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر ، بيروت .
- ٨٩ - سنن الدارقطني : للدارقطني ، علي بن عمر . تحقيق : عبدالله هاشم . دار المعرفة ، بيروت ١٣٨٦ هـ .
- ٩٠ - السنن الكبرى : لليهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين . تحقيق : محمد عبد القادر عطاء . مكتبة دار البار ، مكة المكرمة ١٤١٤ هـ .
- ٩١ - السنن الكبرى : للنسائي ، أحمد بن شعيب . تحقيق : عبد الغفار سليمان ، وسيد كسروي . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩١ م .
- ٩٢ - سير أعلام النبلاء : للذهبي ، محمد بن أحمد . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦ هـ .
- ٩٣ - السيرة : لابن إسحاق ، محمد . تحقيق : محمد حميد الله . معهد الدراسات والأبحاث للتعريب .
- ٩٤ - السيرة الحلبية : للحلي ، علي بن برهان الدين . دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٠ هـ .
- ٩٥ - شجرة طوبى : للحائري ، محمد مهدي . المكتبة الحيدرية ، ١٣٨٥ هـ .
- ٩٦ - شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد . دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ٩٧ - شرح الأخبار في الأئمة الأطهار : للمغربي ، النعمان بن محمد . تحقيق : محمد الحسيني . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .
- ٩٨ - شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد ، عبد الحميد المعتزلي . مكتبة آية الله المرعشي قم ١٤٠٤ هـ .
- ٩٩ - شواهد التنزيل : للحكائي ، الحاكم . مؤسسة الطبع والنشر ، ١٤١١ هـ .
- ١٠٠ - صحيح ابن خزيمة : لابن خزيمة ، محمد بن إسحاق . تحقيق : محمد مصطفى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٠ هـ .
- ١٠١ - صحيح البخاري : للبخاري ، محمد بن إسماعيل . تحقيق : مصطفى أديب البغا . دار ابن كثير ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
- ١٠٢ - صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج النيسابوري . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٠٣ - الصحيح من سيرة النبي الأعظم : للعالملي ، جعفر مرتضى . دار الهادي ، بيروت ١٤١٥ هـ .
- ١٠٤ - الصراط المستقيم : للبيضاوي ، علي بن يونس . المكتبة الحيدرية ، النجف ١٣٨٤ هـ .
- ١٠٥ - صفوة الصفوة : لابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي . تحقيق : محمد فاخوري ومحمد رواس . بيروت ١٩٧٩ م .
- ١٠٦ - طبقات الحنابلة : لأبي يعلى ، محمد . تحقيق : محمد حامد الفقي . دار المعرفة ، بيروت .
- ١٠٧ - الطبقات الكبرى : لابن سعد ، محمد . دار صادر ، بيروت .
- ١٠٨ - طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة) : لآقا بزرگ ، محمد محسن الطهراني . تحقيق : علي منزوي ، طهران ١٤١٣ هـ .
- ١٠٩ - الطرائف : لابن طاووس ، علي . مطبعة الخيام ، قم ١٤٠٠ هـ .
- ١١٠ - العلل المتناهية : لابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي . تحقيق : خليل الميس . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣ هـ .

- ١١١ - العمدة : لابن البطريق ، الحلبي . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤٠٧ هـ .
- ١١٢ - عمدة الطالب : لابن عتبة ، جمال الدين بن علي . تحقيق : محمد حسن الطالقاني . المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٦١ م .
- ١١٣ - عيون الأثر : لابن سيد الناس . مؤسسة عز الدين ، ١٤٠٦ هـ .
- ١١٤ - الفدير في الكتاب والسنة : للأميني ، عبد الحسين . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٧٩ هـ .
- ١١٥ - الفصول المختارة : للمفيد ، أبو عبدالله بن محمد النعمان . المؤتمر المنعقد للشيخ المفيد ١٤١٣ هـ .
- ١١٦ - فضائل الصحابة : لابن حنبل ، أحمد بن محمد . تحقيق : وصي الله محمد . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- ١١٧ - فهرست ابن النديم : لابن النديم ، محمد بن إسحاق . دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٨ م .
- ١١٨ - فهرست الطوسي : للطوسي ، أبو جعفر بن الحسن . تحقيق : مؤسسة نشر الفقه ، جواد القيومي . مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٧ هـ .
- ١١٩ - قصص الأنبياء : للراوندي ، قطب الدين . مؤسسة البحوث الإسلامية ، قم ١٤٠٩ هـ .
- ١٢٠ - الكافي : للكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب . دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٦٥ هـ .
- ١٢١ - الكامل في التاريخ : لابن الأثير ، أبو الحسن علي أبي الكرم . تحقيق : أبو الفدا عبدالله القاضي . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ م .
- ١٢٢ - الكامل في ضعفاء الرجال : لابن عدي ، أبي أحمد عبدالله . تحقيق : سهيل زكار . دار الفكر ، بيروت ، بيروت ١٤٠٩ هـ .
- ١٢٣ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : للزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر . مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٣٧٣ هـ .
- ١٢٤ - كشف الغمة : للإربلي ، علي بن عيسى . مكتبة بنى هاشم ، تبريز ١٣٨١ هـ .

١٢٥ - كمال الدين : للصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي . دار الكتب الإسلامية ، قم ١٣٩٥ هـ .

١٢٦ - كنز الفوائد : للكراچكي ، أبو الفتح . دار الذخائر ، قم ١٤١٠ هـ .

١٢٧ - الكنى والأسماء : للقشيري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج . تحقيق : عبد الرحيم محمد القشيري . الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ١٤٠٤ هـ .

١٢٨ - الكنى والألقاب : للقمي ، عباس ، د.ت .

١٢٩ - لسان العرب : لابن منظور ، محمد بن مكرم . دار صادر ، بيروت .

١٣٠ - لسان الميزان : لابن حجر ، أحمد بن علي . مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٤٠٦ هـ .

١٣١ - مآثر الإنافة في معالم الخلافة : للفلقشندي ، أحمد بن عبد الله . تحقيق : عبد الستار أحمد . مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ١٩٨٥ م .

١٣٢ - المتوارين : للأزدي ، عبد الغني بن سعيد . تحقيق : مشهور حسن . دار القلم بيروت ١٤١٠ هـ .

١٣٣ - المجدي في أنساب الطالبين : للعلوي ، نجم الدين علي بن محمد . تحقيق : أحمد المهذوي . مطبعة سيد الشهداء ، ١٤٠٩ هـ .

١٣٤ - مجمع البيان في تفسير القرآن : للطبرسي ، الفضل بن الحسن . تحقيق : لجنة من العلماء . مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٤١٥ هـ .

١٣٥ - مجمع الزوائد : للهيتمي ، علي بن أبي بكر . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧ هـ .

١٣٦ - مختار الصحاح : للجوهري ، محمد بن أبي بكر . تحقيق : محمود خاطر . مكتبة لبنان ، ١٤١٥ هـ .

١٣٧ - مسائل الإمام أحمد : لابن حنبل ، أحمد بن محمد . تحقيق : فضل الرحمن دين . الدار العلمية ، دلهي ١٩٨٨ م .

١٣٨ - مستدرك الوسائل : للنوري ، حسين . مؤسسة آل البيت ، قم ١٤٠٨ هـ .

- ١٣٩ - المستدرك على الصحيحين : للنيسابوري ، محمد بن عبدالله . تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠ م .
- ١٤٠ - مسند ابن حنبل : لابن حنبل ، أحمد بن محمد . مؤسسة قرطبة ، مصر .
- ١٤١ - مسند البزار : للبزار ، أبو بكر أحمد بن عمر . تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله . مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ١٤٠٩ هـ .
- ١٤٢ - مسند الطيالسي : للطيالسي ، سليمان بن داود . دار المعرفة ، بيروت .
- ١٤٣ - مسند أبي عوانة : أبي عوانة ، يعقوب بن إسحاق . تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي . دار المعرفة ، بيروت ١٩٩٣ م .
- ١٤٤ - مشاهير علماء الأمصار : لابن حبان ، محمد . تحقيق : م . فلايشهمر . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٥٩ م .
- ١٤٥ - المصنّف : لابن أبي شيبة ، أبو بكر عبدالله محمد . تحقيق : كمال يوسف . مكتبة الرشد ، الرياض .
- ١٤٦ - مصنّف عبد الرزاق : للصنعاني ، عبد الرزاق بن همام . تحقيق : حسين الرحمن الأعظمي . المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ١٤٧ - معالم التنزيل - تفسير البغوي - : للبغوي ، الحسين بن مسعود . تحقيق : خالد العلك ، مروان سوار . دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
- ١٤٨ - معاني الأخبار : للصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي . مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤٠٣ هـ .
- ١٤٩ - معاني القرآن : للنحاس ، أبو جعفر . تحقيق : محمد علي الصابوني . جامعة أمّ القرى ، مكّة المكرمة ١٤٠٩ هـ .
- ١٥٠ - معجم البلدان : لياقوت الحموي ، ابن عبدالله . دار صادر ، بيروت .
- ١٥١ - المعجم الكبير : للطبراني ، سليمان بن أحمد . تحقيق : حمدي عبدالمجيد . مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ١٤٠٤ هـ .
- ١٥٢ - معجم رجال الحديث : للسيد الخوئي ، أبو القاسم الموسوي . تحقيق : لجنة التحقيق ١٤١٣ هـ .

- ١٥٣ - معرفة الثقات : للعجلي ، أحمد بن عبدالله . تحقيق : عبد العليم البستوي . مكتبة الدار ، المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ .
- ١٥٤ - مقاتل الطالبين : للأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين . قدم له وأشرف على طبعه : كاظم المظفر . المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٦٥ م .
- ١٥٥ - المقتفى من سيرة المصطفى : لابن حبيب ، الحسن بن عمر . تحقيق : مصطفى محمد حسين . دار الحديث ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ١٥٦ - المقتنى في سرد الكنى : للذهبي ، محمد بن أحمد . تحقيق : محمد صالح عبدالعزيز . مطابع الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ١٤٠٨ هـ .
- ١٥٧ - المناقب : لابن شهر آشوب ، محمد . مؤسسة العلامة للنشر ، قم ١٣٧٩ هـ .
- ١٥٨ - المنتظم حتى عام ٢٥٧ هـ : لابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، د . ت .
- ١٥٩ - من تكلم فيه : للذهبي ، محمد بن أحمد . تحقيق : محمد شكور . مكتبة المنار ، الزرقاء ١٤٠٦ هـ .
- ١٦٠ - موسوعة كلمات الإمام الحسين : للشريفي ، محمود وآخرون . دار المعروف للطباعة والنشر ، قم .
- ١٦١ - مولد العلماء ووفياتهم : للربيعي ، محمد بن عبدالله . تحقيق : عبدالله أحمد . دار العاصمة ، الرياض ١٤١٠ هـ .
- ١٦٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للذهبي ، محمد بن أحمد . تحقيق : الشيخ محمد والشيخ عادل أحمد . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ م .
- ١٦٣ - نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس : للمكي ، العباس بن علي نورالدين . المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٨٧ هـ .
- ١٦٤ - نقد الرجال : للتفريشي ، مصطفى . تحقيق : مؤسسة آل البيت ، قم ١٤١٣ هـ .
- ١٦٥ - نهج الإيمان : لابن جبر ، زين الدين علي بن يوسف . تحقيق : أحمد الحسيني ، مطبعة ستارة ، قم ١٤١٨ هـ .

١٦٦ - وسائل الشيعة : للحرّ العاملي ، محمّد بن الحسن . مؤسّسة آل البيت ، قم ١٤٠٩ هـ .

١٦٧ - وفيات الأعيان : لابن خلّكان ، شمس الدين أحمد بن محمّد ، تحقيق : إحسان عبّاس . دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨ م .

١٦٨ - الهداية الكبرى : للخصيبي ، أبر عبدالله الحسين بن حمدان . دار البلاغ ، بيروت ١٩٩١ م .

١٦٩ - ينابيع المودة لذوي القربى : للقندوزي ، سليمان بن إبراهيم . تحقيق : علي جمال أشرف الحسيني . دار الأسوه ، ١٤١٣ هـ .